جامعة الموصل
كلية الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

آثار الرافدين

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ / ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol. 7/No.2

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم
تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الثاني - المجلد السابع / ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ISSN 2304-103X (Print)
ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الثاني / المجلد السابع ذو القعدة ١٤٤٣هـ / ١ـ حزيران ٢٠٢٢ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

أ.م. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

الاعضاء

أ.د. اليزابيث ستون

أ.د. ادل هايد اوتو

أ.د. والتر سلابيركر

أ.د. نيكولو ماركيتي

أ.د. هديب حياوي عبد الكريم

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. رفاه جاسم حمادي

أ.د. عادل هاشم علي

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

أ.م.د. فيان موفق رشيد

أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله

مقوم اللغة العربية

أ.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. مشتاق عبدالله جميل

قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل

تنضيد وتنسيق

م.م. ثائر سلطان درويش

م.م. عدي عبدالوهاب عبدالله

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم و الإسلامي .
- اللغات القديمة بلهجاتها و الدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية و الخطوط القديمة .
- الدراسات التاريخية والحضارية .
- الجيولوجيا الاثارية .
- تقنيات المسح الآثاري .
- الدراسات الانثروبولوجية .
- الصيانة والترميم .

٢- تقدم البحوث الى المجلة باللغتين العربية أو الانكليزية .

٣- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الانكليزية، ويسلم على قرص ليزري (CD)، وبنسختين ورقيتين.

٤- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.

٥- يجب ان يحتوي البحث ملخصا باللغتين العربية والانكليزية على ان لا تزيد عن (١٠٠) كلمة.

٦- تضمين البحث كلمات مفتاحية تتعلق بعنوان البحث ومضمونه.

٧- تكتب ارقام الهوامش بين قوسين وترد متسلسلة في نهاية البحث بحجم (١٢)، لكل من المصادر العربية والانكليزية.

٨- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢,٤٥) سم، واليمين واليسار (٣,١٧) سم.

٩- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.

١٠- يلتزم الباحث باتباع الاسس العلمية السليمة في بحثه.

١١- يلزم الباحث بتعديل فقرات بحثه ليتناسب مع مقترحات الخبراء واسلوب النشر في المجلة.

١٢- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا عن كل صفحة اضافية قدره (٣٠٠٠) دينار.

١٣- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٤- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.

١٥- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.

١٦- يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.

١٧- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر البالغة (١٠٠٠٠٠)، مائة الف دينار عراقي فقط، يضاف لها أجور الاستلال البالغة (١٥٠٠٠)، الف دينار.

١٨- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

١٩- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة:

uom.atharalrafedain@gmail.com

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	خالد سالم إسماعيل	توطئة
٣٤-٣	صفوان سامي سعيد	مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية
٥٦-٣٥	فاروق إسماعيل	بلاد يَسّان ابان القرن ١٨ ق.م
٩٢-٥٧	مراد رعد مشكور شيماء علي احمد	مضامين النصوص المدرسية من العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة
١٣٦-٩٣	سروود طالب محمد طاهر عبد الله بكر عثمان	مظاهر تأقلم الانسان مع الحياة في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفخارية والكتابة الصورية
١٦٤-١٣٧	منى عبد الكريم حسين القيسي	المراحل التطويرية والمعالجات التقنية الهندسية لعمارة الهيكل الانشائي لمبنى الزقورة في مدن وسط وجنوب العراق القديم (نماذج منتخبة)
١٨٠-١٦٥	مصطفى يحيى فرج ياسمين عبد الكريم محمدعلي	مشروع ري مدينة نمرود وزراعتها في عهد الملك آشور-ناصر-بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) دراسة في ضوء النصوص المسمارية ونتائج التنقيبات الاثرية
٢٠٢-١٨١	رأفت نجيب فتوحي محمد راضي زوير المقدادي	المشترك اللفظي الصرفي في اللغة السريانية (الفعل السالم أنموذجا)
٢٣٢-٢٠٣	علي عبيد شلغم مصطفى كاظم سهل	المخافر التراثية في محافظة المثنى (مخافر الغليظة والعارضيات والصافي أنموذجاً)
٢٦٦-٢٣٣	رائد رحيم خضير	تأريخ سكن الانسان للأرض من خلال سفر التكوين
٢٨٢-٢٦٧	سهيلة كاظم مدلول فائز هادي علي	العمارة الخورية في ضوء نتائج تنقيبات تل باسموسيان – تل الديم – تل عصفور

تأريخ سكن الانسان للأرض من خلال سفر التكوين

رائد رحيم خضير[*]

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢١/٨/٤ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١٠/٣

الملخص:

ما هو تأريخ سكن الانسان للأرض في التوراة؟ وهل حددت التوراة زمناً لذلك؟ وللإجابة نقول ان الحديث عن زمن سكن الارض موضوع شائك ومترامي الاطراف، بسبب النظريات المتعددة التي طُرحت وناقشت هذا الموضوع سواء من قبل علماء الجيولوجيا أو الاثار أو التأريخ أو الاديان، لكن هذا البحث يتناول (اجابة جديدة قائمة على فرضية جديدة اعتمدت سفر التكوين: مصدراً رئيساً للفرضية مقروناً بتحديد زمن النبي ابراهيم الخليل عليه السلام ؛ حيث هدفنا الخوض في ما اهمله السابقون عن أعمار الانبياء الواردة في سفر التكوين بشقيها الاثنين (الاعمار الصغيرة والكبيرة)، واضعين جُل دراستنا واجابتها (على ما ورد في سفر التكوين بطبعته الثامنة الصادرة عن دار المشرق في بيروت) وعلى متوازياتها في الانجيل والقران الكريم حسب ما تفتضيه الدراسة من اشارات، مع تثبيت الملاحظات والاسئلة التي ممكن ان تُثار على هكذا نمط من الفرضيات، ومناقشتها وربطها بالدراسات الاثارية والتفاسير والموارد المختصة بالموضوع تفسيراً علمياً (قد) يفتح افقاً جديداً لإعادة النظر بالمدونات التوراتية بعيداً عن اية ايدولوجية او نظرية تحاول ايجاد مسوغات تنطبق على عصرنا الحالي، لكنها لا تستقيم مع عصر التوراة.

الكلمات المفتاحية: سفر التكوين، ادم، الطوفان، سلالات الانساب، نوح، ابراهيم الخليل، ق١٩ق.م، يهوه.

[*] استاذ مساعد دكتور في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الجامعة.
Email: raed.raham@alkadhum-col.edu.ig

The History of Human Dwelling of the Earth According to Genesis

Raed Rahim Khuder

Abstract:

What is the history of human habitation on earth in the Torah? Did the Torah specify a time for that? To answer, we say that talking about the time of the earth's habitation is a thorny and sprawling topic, because of the multiple theories that have been put forward and discussed on this topic, whether by geologists, archaeologists, history or religions, but this research deals with (a new answer based on a new hypothesis that adopted the Book of Genesis: a major source to the hypothesis is associated with determining the time of the Prophet Ibrahim Al-Khalil, peace be upon him). Where our aim is to delve into what the predecessors neglected about the ages of the prophets mentioned in the Book of Genesis, in its two parts, the young and old ages), putting the majority of our study and its answer on what was mentioned in the Book of Genesis, the eighth edition issued by Dar Al-Mashreq in Beirut) and its parallels in the Bible and the Holy Qur'an as required by the study of indications, while fixing the observations and questions that may be raised on such a type of hypothesis, discussing them and linking them to archaeological studies, interpretations and resources specialized in the subject, a scientific interpretation (may) open a new horizon for reconsidering the biblical codes far from any ideology or theory that tries to find justifications applicable to our current era However, it does not correspond to the age of the Torah.

Keywords: Genesis, Adam, the Flood, Genealogies, Noah, Abraham, 19 BC, Jehovah.

اولاً: معنى السَكَن في سفر التكوين:

وردت كلمة (سَكَنَ) و(يَسْكُنَ) و(مَسْكَنُهُم) و(سَكَنُوا) و(يسْكُنا) و(يَسْكُنُ) (اسْكُنُ) و(مَسْكَنُكَ) و(تَسْكُنُونَ) و(اسْكُنوا) و(نَسْكُنُ) و(فليَسْكُنوا) و(السَكَنِ) و(فيَسكُنُونَ) و(السُكْنَى) و(فسَكتَ) و(فَتَسْكُنَ) و(تَسْكُنُوا) و(لِيَسْكن) و(ليَسْكُنُوا) و(فأسْكَنَ) بألفاظها (٣٥) مرة في سفر التكوين[١] وجميعها تدلُ على اتخاذ مكان للإقامة أو الاستيطان مثل " فَخَرجَ قايينُ من لدُنِ الربَ وسَكَنَ في أرضِ نودٍ شرقي عدنٍ" [٢] و" ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام"[٣]، " وكان مسكنهم من ميشا حينَمَاَ تجيء نحو سفار جبلِ المشرقِ"[٤] " وحدث في ارتحالهم شرقاً.. وسكنوا هناك" [٥]، "

ولم تحتملها الأرض ان يسكنا معاً" [٦] " أبرام سكن في أرض كنعان" [٧] " حيث قلب المدن التي سكن فيها لوط" [٨]، " اسكن في ما حسُن في عينيك" [٩] " .. دسم الأرض يكون مسكنك" [١٠] " تسكنون معنا وتكون الأرض قدامكم.. اسكنوا.." [١١] " هؤلاء القوم مسالمون لنا فليسكنوا في الأرض.." [١٢] و(.. نواتيهم فقط فيسكنون معنا)[١٣]، " لأن أملاكهما كانت كثيرة على السكنى معاً، ولم تستطع أرض غربتهما ان تحملها من اجل مواشيهما" [١٤] " فسكن عيسى في جبل معبر" [١٥] " فتسكن في أرض جاسان" [١٦] " أرض مصر قدامك في أفضل ارض اسكن أباك وإخوتك" [١٧] " فأسكن يوسف أباه واخوته وأعطاهم ملكاً في أرض مصر" [١٨].

وبناءً على ما ورد اعلاه استعملنا مصطلح (السكَنَ) للإشارة الى اتخاذ الأرض من قبل آدم (ع) مقراً له واستيطانها من قبلهُ ومن بعدهِ ذريته وفق ما ورد في سفر التكوين عند الحديث عن قصة الخلق، ولا سيما القصة الثانية التي أوردت خلق الله عز وجل للرجل ادم اولاً وأسكنه في جنة زرعها في منطقة من الارض دعاها شرق عدن[١٩]، ولم نذهب الى كتب المعاجم اللغوية كونها بعيدة عن عصر التوراة وتدوينها، واقتصرنا على ألفاظ التوراة نفسها لتُبين بنفسها المعاني.

ثانياً: سفر التكوين: السفر في الأصل العبري בראשית، وهو اول أسفار الكتاب المقدس، يسميه العبرانيين (بيراشيت) التي تعني (في البدء)، وهي الفقرة الاولى التي يبتدئ بها السفر، وفي ترجمته الى اللغات الاخرى يسمى (التكوين) أو (تكوين الخلائق) ودعي باليونانية Γένεση وأستعيرت هذه التسمية في لغات اخرى بسبب استهلال الذكر بخبر تكوين العالم المادي وخلق الكائنات الحية ، وعليه يكون بحثهُ في البداءات وشرحه لصدور الخلائق الاولى،[٢٠]، وهناك من ينقل ان تسمية التكوين مترجمة من السبعينية[٢١] التي تعني (الاصل) أو (بداية الامور)، وترجمتها في الانجليزية Genesis ومنها Generate بمعنى (يلد) أو (يولد/ ينتج) ، وتأتي في الانجليزية أيضاً Generation بمعنى (توليد/ نسل/ ذرية/ جيل/ نشوء)، وعليه يكون السفر قد حوى فعلاً بدايات كل شيء، فهو يحوي بداية الخليقة والجنس البشري، والزواج، وبداية دخول الخطية والموت ونشأة الامم والحرف والفنون فضلاً عن سلالات الانساب[٢٢]؛ وهناك من يرى ان السفر كلمة آرامية تعني الكتاب[٢٣]، بينما ورد في المعاجم الاسلامية ان السفرِ بالكسر هو الكتاب الكبير وجزءا من التوراة، والجمع أسفار، والسفرة الكتبة، وأحدهم سافر، وهو بالنبطية سافرا، وسفرت الكتاب أسفره سفراً، وقال الزجاج: الأسفار الكتب الكبار واحدهما سفر لأنه يبين الشيء ويوضحه[٢٤].

وعليه يكون السفر هو الكتاب، وسفر التكوين أول اسفار التوراة[٢٥]، ويسمى بالعبرية (بيرشيت בראשית) التي تعني (في البدء) على اساس ان الكُتب في الازمنة القديمة عادة تستمد اسمائها من اول كلمتين[٢٦]، وفي اللاتينية واليونانية (جنيزيز) اي خلق أو (تكوين)[٢٧]، اما في الترجمة السبعينية RENEEiE حيث وردت (١٥) مرة في سفر التكوين، وفي النسخة الاسكندرية (تكوين

العالم) Reneeie Koemoy، ويأخذ النص القبطي العنوان عن السبعينية في البحيري والصعيدي[٢٨] برسم خاص بهِ[٢٩]، وفي الترجمة العربية يُعرف باسم سفر التكوين[٣٠]، حيث يقع في خمسين فصلاً او اصحاحاً[٣١]، والاصحاح مصطلح يهودي مسيحي يُطلق على اقسام التوراة والانجيل (العهد القديم والجديد) بمعنى (الفصل) في اللغة العربية، وهو الموضوع الواحد الذي يضم فقرات عديدة وموضوعات جزئية، ويتحدث كل اصحاح عن موضوع محدد من الموضوعات التاريخية القديمة حيث يتكون من عدة جمل او فقرات[٣٢].

تنقسم موضوعات سفر التكوين الى قسمين: الأول يتحدث عن خلق العالم والنبات والارض وكائناتها الحية ثم خلق الانسان، وعن الاجيال الاولى للبشرية والطوفان الكبير وعن عروق البشر التي تسلسلت من اولاد نوح الثلاثة؛ وفي القسم الثاني يركز على سيرة اسرة واحدة هي سيرة الأب الأول ابراهيم الخليل واولاده واحفاده وصولاً الى يوسف الذي رحل الى مصر واستقدم اليه اباه يعقوب واخوته الاحد عشر حيث تكاثروا هناك، ثم وقعوا تحت نير العبودية عقب وفاة يوسف[٣٣]، وحسب الدراسة المُعدة من قبل (الرهبانية اليسوعية) سنة ١٩٨٩م للكتاب المقدس بشقيه (القديم والجديد) والصادرة عن دار المشرق في بيروت سنة ١٩٩١م فأنها وضعت مدخلاً مهماً لكل سفر من اسفار العهد القديم للتعريف به مع ذكر موضوعات اصحاحاتهِ، وقد ورد في تلك الدراسة ان هناك اربعة نصوص او روايات موجودة في سفر التكوين[٣٤]، اتفق عليها نُقاد العهد القديم بحسب احد المختصين[٣٥] هي:

أ. **النص اليهوي:** وهو مصدر يحمل اسم (يهوه) علماً على رب العبريين الوطني القديم، وهو يرجع الى حدود القرن التاسع قبل الميلاد، وكان رواته من الجنوب (مملكة يهوذا) التي عاصمتها (اورشليم)[٣٦].

ب. **النص الايلوهيمي:** مصدر يحمل اسم (إلوهيم) علماً على الله باسمه المستتر في اسباط (قبائل) اسرائيل العشرة في الشمال، يقول فيه مختص باللغات " ويبدو ان الرواة الذين نقلوا عن هذا المصدر قديماً كانوا يعتقدون ان تسمية الرب – إلوهيم – هي التسمية التقليدية القديمة للعبريين الى ظهور موسى، وان اسم يهوه لم يظهر الا مع الدعوة الموسوية نفسها، لذلك حرصوا على تمييز المعبود – إلوهيم – لقدمه في الامة، ولأن دلالته اهم، فهو ليس اسم علم في الاصل، ومعناه او آلهة او الله.. الخ"[٣٧].

ت. **النص الكهنوتي:**[٣٨] الذي يُطلق عليه (حواشي الكهنة) [٣٩]: يعود الى القرن الخامس ق.م، والى النصف الأخير منه على التحقيق، وقد أُضيفت هذه الحواشي الى نص التوراة في عهد عزرا ونحميا، وهذا يعني بعد العودة من السبي البابلي تحت مظلة الحكم الفارسي حيث وصل الكهنة او الاحبار الى قمة قوتهم من عبر سيطرتهم على مقدرات اليهود[٤٠].

ث. **نص تثنية الاشتراع:** نص تشريعي بحت، نابع من وسط مثقف لا يلقي بالاً الى القصص الشعبي بقدر ما يهدف الى التوجيه والتعليم والتطوير عن طريق سن القوانين، مع الاشارة الى أن هذا المصدر قد تم ادخاله في التوراة سنة ٦٢١ ق.م ضمن برنامج الاصلاح والتطوير الذي عمله الملك (يوشياهو حوالي ٦٣٨- ٦٠٨ق.م)، أما زمن كتابته فهو يعود الى حكم الملك اليهودي (منسى ٦٨٧-٦٤٢ق.م) جد يوشياهو، ولذلك تعد كتابتها لأول مرة في غضون القرن السابع قبل الميلاد، ثم عدت جزءاً من توراة موسى سنة ٦٢١ ق.م[٤١]. المهم ان النص (اليهوي) يبدو بارزاً في السِفر بأكمله[٤٢]، بينما النص (الايلوهيمي) أقل بروزاً لكن يشير الى علاقة النبي ابراهيم بيهوه بواسطة ملاك الرب، حيث تتحول الصلة المباشرة اليومية بين يهوه والانسان الى صلة بواسطة ملاك الرب، ولا يظهر الرب بشكل مباشر على مسرح الأحداث يتصارع أو يقدم العهود مع الانسان، لكنه يختار ذلك بوساطة ملك في اغلب الأحيان؛ اما النص الكهنوتي فهو قليل البروز في سفر التكوين[٤٣]، وهذا ما دفع (هويلفد) [٤٤] الى القول بعدم الترابط بين الرواية اليهوية حتى وأن كانت رواية كاملة ومميزة لكنها غير مرتبطة بالمصدر الالوهيمي[٤٥] وبناءً على هذه النظرية (نظرية المصادر التي تهتم بمصادر تدوين اجزاء من العهد القديم) فأنها تُرجع هذه المصادر الى المدة من القرن العاشر وحتى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث يُطلق عليها أسماء مأخوذة من لغات غير عربية ولها رموز بالأحرف الانجليزية (J الاسم مأخوذ من الاسم يهوه Jahweh, Yahweh؛ E من الوهيم Elohim؛ D من تثنوي Deuteronomic)، فضلاً عن ذلك أن شارحي الكتاب المقدس المدرسي يقولون " والزعم هو ان كلاً من هذه الوثائق تتميز بسماتها الخاصة وفكرها اللاهوتي الخاص الذي كثيراً ما يتناقض مع ما يتناظر في الوثائق الأخرى، وبالتالي تصور الاسفار الخمسة وكأنها خليط من الشرائع والقصص والقصائد الشعرية ، غير ان هذا الرأي لا تدعمه البراهين الحاسمة، كما ان الابحاث الأثرية والادبية تميل الى تفنيد الكثير من هذه الحجج التي تم استغلالها لمعارضة حقيقة تدوين موسى هذه الأسفار"[٤٦].

وبناءً على هذا الرأي يكون سفر التكوين قد دون على يد النبي موسى، لكن هناك من يعارض هذا الرأي، حيث يذهب (الأب ديفو R.P. devau) [٤٧] مدير مدرسة الكتاب المقدس عند تقديم ترجمته لسفر التكوين سنة ١٩٦٢م بمقدمة عامة ذكر فيها " ان التراث اليهودي الذي امتثل له عيسى الرسل كان مقبولاً حتى نهاية العصور الوسطى، وكان الرافض الوحيد لهذه الدعوة (أبين إسرا Aben Eser) في القرن الثاني عشر، وفي القرن السادس عشر أشار (كارلنشاد Carlstadt) الى استحالة ان يكون موسى قد كتب بنفسه كيف مات في سفر التثنية الاصحاح ٣٤ الآيات من٥ الى ١٢ " ؛ كما ذكر (الاب ديفو) بعد ذلك عدداً آخر من النُقاد يرفضون ابوة موسى على الأقل بجزء من الأسفار الخمسة، وخاصة ذكره لدراسة (ريشارد سيمون

Richard Simon de loratoire) في (التاريخ النقدي للعهد القديم) الصادر سنة ١٦٧٨م، حيث يؤكد سيمون على صعوبة خاصة بتسلسل الاحداث والتكرارات والفوضى في الروايات، مع فوارق الاسلوب في الاسفار الخمسة[٤٨]. ويبدو هذا صحيحاً حيث يرد في قاموس الكتاب المقدس ما نصه: "ويبلغ عدد الكُتاب الملهمين الذين كتبوا الكتاب المقدس اربعين كاتباً وهم من جميع طبقات البشر بينهم الراعي، والصياد، وجابي الضرائب، والقائد، والنبي، والسياسي، والملك"[٤٩]، كذلك يلمز كتاب (تاريخ الكتاب المقدس) الى هذا الشيء بقوله: " لقد قام محررو الأسفار الخمسة بغض النظر عن مَن هُم كانوا بعمل بالغ الأهمية.." [٥٠]. وقد شرح الفيلسوف (باروخ سبينوزا) [٥١] اسباب عدم موثوقية كتابة التوراة على يد موسى بقوله " ولكي أسير في بحثي بطريقة منظمة سأبدأ بالأحكام المسبقة المتعلقة بمن قاموا بتدوين الكتب المقدسة. وسأبدأ اولاً بمن قاموا بتدوين الأسفار الخمسة. لقد ظن الجميع تقريباً انه موسى، بل ان الفريسيين[٥٢] أيدوا هذا الرأي بإصرار شديد، حتى انهم عدوا من يظن خلاف ذلك من المارقين، ولهذا السبب فإن ابن عزرا وهو رجل كان فكره حراً الى حدٍ ما، ولم يكن علمه يستهان به، وهو أول من تنبه الى هذا الخطأ فيما أعلم لم يجرؤ على الافصاح عن رأيه صراحة واكتفى بالإشارة اليه بألفاظ مبهمة. أما أنا فلن أخشى توضيحها وإظهار الحق ناصعاً.. من هذه الملاحظات كما يبدو واضحاً وضوح النهار ان موسى لم يكتب الاسفار الخمسة، بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عدة "[٥٣].

وعلى النمط نفسه توصل (اسكندر كيدس) في دراسته للعهد القديم الى ثلاث نتائج تتضمن ان اسفار موسى الخمسة الموجودة الآن ليست من تأليف موسى، وانها كُتبت في كنعان او أورشليم وكلتاهما لم يدخلها موسى، وان زمن تحرير الأسفار الخمسة يرجع الى أيام حكم الملك سليمان، أي قبل ميلاد المسيح بألف سنة، وبعد وفاة موسى بـ(٥٠٠ سنة)[٥٤]، وقد لخص (ول.ديورانت) مشكلة كتابة التوراة بقوله " كيف كتبت هذه التوراة؟ ومتى كُتبت؟ ذلك سؤال كُتب في الاجابة عنه آلاف المجلدات. ولكن يجب ان نفرغ منه هنا في فقرة واحدة. وهي ان العلماء مجمعون على ان أقدم ما كُتب من اسفار التوراة هو سفر التكوين. وقد كتب بعضه في يهوذا، وبعضه في اسرائيل، ثم تم التوافق بين ما كتب هنا وهناك بعد سقوط دولتي اليهود. والرأي الغالب ان سفر التثنية من كتابة عزرا[٥٥]، ويبدو ان اسفار التوراة قد اتخذت صورتها الحاضرة في حدود ٣٠٠ ق.م "[٥٦]. ومن هذه الآراء نجد أن طرحنا بتعدد مصادر سفر التكوين الأربعة يتفق والآراء التي اوردناها أعلاه لمختصين بتاريخ الكتاب المقدس حول تحديد تاريخ كتابة (سفر التكوين) بدلالة ما ورد في كتاب المحيط الجامع " في المرحلة الاولى من التأليف الادبي لسفر التكوين بعد القرن ٦ دون المرجع الكهنوتي، فأعطى الكتاب الحالي إطاره. استعاد الخبر اليهوهي القديم وتوسع فيه ونسقه مع التقاليد اليهودية المتفرقة " [٥٧]، وبناءً على ذلك نرى بأنه وفق تحديد مصادر سفر التكوين يكون تاريخ تدوينه بين القرن التاسع قبل الميلاد والخامس قبل الميلاد وفق

مراعاة قرينة (يهوه، إلوهيم، تثنية الشريعة، حواشي الكهنة)، ولو توجهنا نحو الدراسات العلمية للآثار نجد ان القصص الواردة في سفر التكوين مثل (التكوين ،الخلق، شجرة المعرفة ، جنة عدن ، قابين وهابيل) اغلبها وردت في أساطير العالم القديم، كذلك الطوفان الذي ورد في قصصاً كثيرة عند عدداً من مجتمعات الشرق الادنى القديم سيما عند السومريين بعد ان تم العثور على نسخة من قصة الطوفان في نيبور (نفر) سنة ١٨٨٩– ١٩٠٠م بوساطة البعثة الامريكية، ثم تولى (أرنو بويل) نشرها في سنة ١٩١٤م إذ كانت الأساس الذي مازال يعتمد عليه الباحثون[٥٨]، وهذا يعني ان التأثير السومري تغلغل في التوراة عن طريق الآداب الكنعانية، والحورية، والحثية، والاكدية، حسب رأي أحد المختصين بتاريخ العراق القديم[٥٩]؛ كذلك نجد لقصة الطوفان الواردة في سفر التكوين نموذجاً مشابهاً لها يعود للعصر البابلي من خلال وجود اشارات تم تتبعها سابقاً في رواية (بيروسوس) [٦٠] التي كُتبت باللغة اليونانية، لكن بعد ان عثر (هـ.رسام) [٦١] سنة ١٨٥٣م على نسخة من رواية الطوفان البابلية في مكتبة (آشور بانيبال ٦٦٨– ٦٢٦ ق.م) في العاصمة الآشورية نينوى ترجع الى القرن السابع ق.م اصبح يُعول عليها اكثر[٦٢]، فضلاً عن ذلك توجد اسطورة التكوين البابلي التي تعد استمراراً لأسطورة التكوين السومري، والمعروفة باسم (اينو ما ايلييش) التي تعني (وعندنا ما في الاعالي)[٦٣]؛ فضلاً عن ذلك ورودها في مجتمعات العالم القديم مثل الهند وبورما والصين والملايو واستراليا وجزر المحيط الهادي والهنود الحمر[٦٤]. وعند المقارنة بين سفر التكوين (قصة الطوفان) والطوفان البابلي نجد تعليق لأحد المختصين يقول فيه " صحيح ان الفارق بين القصتين روحياً كبيراً. أما ان الاولى نسلت الثانية فهذا صحيح لا شك فيه ايضاً " [٦٥]. أيضاً وردت جنة عدن الواردة في سفر التكوين في اساطير الحضارات القديمة قبل سفر التكوين[٦٦]. وبناءً على نرى ان ما ورد في سفر التكوين ما هو الا نتيجة طبيعية لكاتب التوراة؛ كونه كان على اطلاع جيد بأخبار الحضارات السابقة أو انه استقى معلوماته من مصادر شفاهية او كتابية دونها واضاف عليها المسحة اليهودية التي تتلاءم مع عصره، والذي يُعضد ما توصلنا اليه قول احد المختصين بالتاريخ التوراتي" توحي الفروقات بين النسختين اليهوية والكهنوتية بأن الاخيرة تستخدم شكلاً من الاسطورة يختلف عن ذاك الذي تستخدمه الاولى، وأن النسخة الكهنوتية أقرب في بعض الاعتبارات الى مصادر أرض الرافدين"[٦٧] ، وعلق أخر بقوله" يظهر في سفر التكوين.. الطابع المميز لعمل المحررين التوراتيين والذي وصفناه بأسلوب الجمع التراثي، فهؤلاء كانوا جمعة تراث لا مؤرخين، وإن اي دارس مبتدئ لعلم التاريخ يكشف من القراءة الاولى لسفر التكوين أن ما يرويه لنا من قصص لا يمكن تصنيفه في زمرة الاخبار التاريخية بأي معيار من المعايير لا من حيث الشكل ولا من حيث المضمون"[٦٨].

ثالثاً: زمن النبي ابراهيم الخليل (ع):

حسب التوراة يكون نسب ابراهيم بالشكل التالي " ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح" [٦٩]، ومعنى (ابرام) هو (الاب الرفيع) او (الاب المتكرم)، ومعنى ابراهيم (ابو رهام- من الاسماء العبرية ذلت الاصول الارامية) اي (ابو الجمهور)[٧٠]، ولد ونشأ وقضى القسم الاول من حياته في أور[٧١] الكلدانيين[٧٢]، حيث تزوج من سارة ابنة ابيه وليست ابنة امهِ[٧٣]، وبعد وفاة هاران (أخو ابراهيم الخليل ع توفي في اور الكلدانيين ولم يهاجر معا عائلته، له صبياً أسمه لوط، وأبنتين الاولى ملكة والاخرى ويسكة) [٧٤]، ذهب ابراهيم مع ابوه تارح وزوجته سارة ولوط ابن اخيه من اور الى ارض كنعان[٧٥]، حيث نزلوا في حاران اول الأمر، وفيها توفي ابو ابراهيم تارح[٧٦]، ويستمر سفر التكوين في ايراد تنقل ابراهيم في كنعان ومصر، وكيف التقى بربه المعروف في التوراة بالاسم (ايل) او (إل)، وكيف وهبه الأرض ومباركته له، وفراقه مع لوط، وحملة الملوك الأربعة، ومليكصادق، ومواعد الله وعهده، مروراً بمولد اسماعيل والعهد و الختان، وتستمر الأحداث حول ابراهيم من الاصحاح ١٢ الى الاصحاح ٢٥ حيث وفاة ابراهيم بعد عمر " مئة سنة وخمس وسبعون" [٧٧].

أما الزمن الذي عاش فيه ابراهيم فان التوراة لا تُحدد ذلك، ويعتمد محررو معجم القاموس على تاريخ (الاسقف أشر) الذي ذهب الى ان ابراهيم ولد سنة ١٩٩٦ ق.م[٧٨]، ويرى الاستاذ (دي فو) ان ابراهيم هاجر من اور ما بين عامي (١٩٠٠- ١٨٥٠ ق.م)[٧٩]، وهناك من يرى ان زمن النبي ابراهيم في حدود القرن ١٨- ١٧ ق.م[٨٠]، وهذا قريب من تحديد أحد المختصين لهجرة القبائل العربية من الصحراء الى الاطراف الشرقية والشمالية والغربية من جزيرة العرب، ثم ايراده نشأت النبي ابراهيم الخليل سنة ١٨٠٠ ق.م[٨١]، ويشير آخر الى ان النبي ابراهيم ولد بعد خلق آدم بحدود ١٩٥٠ سنة[٨٢]، وآخر يروي انه كان يعيش في المدة (١٢٦١- ١٩٨٦ ق.م)[٨٣]، بينما أورد آخر ان ابراهيم ولد في منتصف القرن الحادي والعشرون ق.م تقريبا [٨٤]. واعتقد آخر ان الخليل عاش في سنة ١٩٠٠ ق.م[٨٥]، وهناك من زعم ان زمن ابراهيم هو ١٨٥٠-١٥٨٠ق.م[٨٦].

ولو توجهنا نحو كتاب التكوين الصغير (اليوبيل) [٨٧] نجد انه يروي بأن نوحاً توفي في أرض الكلدانيين سنة ١٦٥٠ ق.م، وان (تارح) ابو ابراهيم ولد سنة (١٨٠٦ ق.م)، وولدت (ادنا) زوجة تارح الابن ابراهيم سنة (١٨٧٦ ق.م)[٨٨]، وهذا يعني ان هذا الرقم قريب نسبياً من الأرقام الواردة في الآراء التي أشرنا اليها مسبقاً، مع الاشارة الى انه في حال الاعتماد على سنة وفاة نوح الواردة في كتاب (اليوبيل) ١٦٥٠ق.م وجمعها مع عمر نوح الكلي (٩٥٠ سنة)[٨٩] يكون الناتج (٢٦٠٠ سنة)، ننقص منها (٦٠١) سنة (لأن الطوفان حصل وعمر نوح ٦٠١ سنة)[٩٠] يكون الناتج (٢٠٠٠ ق.م) هو زمن حصول الطوفان (حسب كتاب اليوبيل الصغير)، والفارق

الزمني بين نوح وابراهيم (٧٣٧ سنة)، مع الاشارة الى أن هناك من قدر ولادة ابراهيم بعد الطوفان بـ٢٩٢عاماً[٩١].

ولنعد مرة اخرى الى زمن النبي ابراهيم حيث ينقل العقاد عن اطلس (وستمنسر التاريخي) المعني بجغرافية التوراة والعهد الجديد وتاريخهما بان عصر ابراهيم بين سنة (٤٠٠٠- ١٧٠٠ ق.م)[٩٢]، أما موسوعة (وستمنستر) فهي تعتمد على تقدير الاسقف (بوشر) الذي حدد مولد الخليل بسنة (١٩٩٦ ق.م)[٩٣]، وهناك من أشار الى التحقيقات الإثارية التي توصل اليها العلماء تذهب الى ان الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد[٩٤]، ويذهب بوكاي[٩٥] الى ان نوح ولد بعد آدم بما يقارب من ألف عام، وعليه (حسب رأيهِ) يكون الطوفان قد حصل بعد ذلك بحدود ١٦٥٠ سنة، واذا ما كان ان الفاصل بين آدم وعيسى المسيح بحدود ٣٨٠٠ سنة فأن الطوفان حصل سنة ٢١٥٠ ق.م تقريباً، وحسب هذا التتابع الزمني يكون ابراهيم قد ولد بعد خلق آدم بحوالي (١٩٥٠ سنة) وقبل المسيح بحوالي (١٨٥٠) سنة[٩٦]، وبناءً على رأي (بوكاي) القاضي بأن الطوفان حصل سنة ٢١٥٠ ق.م فهذا يعني انه حصل في مدة حكم الكوتيين للعراق (٢٢٢٥ – ٢١٢٥ ق.م)[٩٧]، وهذا لا يستقيم مع ما ذكره العلامة طه باقر بقوله " أقرب الاحتمالات ان ذلك الطوفان حدث ما بين دور جمدة نصر وبين عصر فجر السلالات الأول، ولعل من آثار هذا الطوفان ما وجد من ترسبات غرينية في جملة مواضع اثرية جرى التنقيب فيها مثل كيش والوركاء وشروباك ولجش، وهي تفصل ما بين الطبقات العائدة الى دور جمدة نصر وبين عصر فجر السلالات الأول" [٩٨]. كذلك لا يستقيم مع رأي الآثاري (السير رينارد وولي) الذي نقب في منطقة أور وأرجع الطوفان الى ٤٠٠٠ سنة[٩٩]، مع الاشارة الى أن هناك من يرفض نظرية وولي بقولهِ " لقد اخطأ وولي عندما اعتبر بجرأة بالغة أن الطوفان المذكور في الكتاب المقدس هو نفسه الفيضان الذي حدث في اور العراقية"[١٠٠]، وناصره اخر بقوله " ان ما عثر عليه وولي في موقع اور هي مجرد ترسبات محليه ليست لها الصفة الشامل" [١٠١]، وهناك رأي يفيد بان عصر السلالات ظهر بحدود ٣٠٠٠ سنة بعد الطوفان[١٠٢].

ولو تركنا ما دونه المؤرخون والآثاريون عن زمن ابراهيم وتوجهنا نحو سفر التكوين نفسه سنجد ارقاماً أخرى، منطلقين من سلسلة الآراء التي وردت بشكل متسلسل تعطي سنوات لعمر الانبياء بنمطين، الأول فردي قائم على سنوات منطقية، والآخر يستند على ارقام كبيرة نسبية نناقشها في محلها.

اورد سفر التكوين سلسلة نسب الأنبياء وذريتهم بالشكل الاتي:

١. " وعاش آدم مئة وثلاثين سنة" [١٠٣].
٢. " وعاش شيت مئة وخمس سنين" [١٠٤].
٣. " وعاش أنوش تسعين سنة" [١٠٥].

٤. " وعاش قينان سبعين سنة" (١٠٦).
٥. " وعاش مهللئيل خمساً وستين سنة" (١٠٧).
٦. " وعاش يارد مئة واثنتين وستين سنة" (١٠٨).
٧. " وعاش أخنوخ خمساً وستين سنة" (١٠٩).
٨. " وعاش متوشالح مئة سنة وسبعاً وثمانين سنة" (١١٠).
٩. " وعاش لامك مئة سنة واثنتين وثمانين سنة" (١١١).
١٠. " ولما كان نوح ابن خمس مئة سنة ولد ساماً وحاماً ويافث" (١١٢).

بناءً على جمع الأرقام الواردة اعلاه مضافاً لها مئة سنة (المدة بين عمر نوح الخمسمائة، وحصول الطوفان في عمر الستمائة) يكون المجموع الزمني من خلق آدم الى الطوفان (١٦٥٦ سنة)، ولو أكملنا الحساب من الطوفان الى ابراهيم وفي سلالات النسب الاتية نستخرج رقماً ممكن الافادة منه في تحديد زمن ابراهيم:

١. " لما كان سام ابن مئة سنة" (١١٣).
٢. " وعاش ارفكشاد خمساً وثلاثين سنة" (١١٤).
٣. " وعاش شالح ثلاثين سنة" (١١٥).
٤. " وعاش عابر اربعاً وثلاثين سنة" (١١٦).
٥. " وعاش فالج ثلاثين سنة" (١١٧).
٦. " وعاش رعو اثنين وثلاثين سنة" (١١٨).
٧. " وعاش سروج ثلاثين سنة" (١١٩).
٨. " وعاش ناحور تسعاً وعشرين سنة" (١٢٠).
٩. " وعاش تارح سبعين سنة" (١٢١).

يكون المجموع من بعد الطوفان الى ابراهيم (٣٩٠ سنة)، وبجمع ناتج السلالات من آدم الى ابراهيم (١٦٥٦+ ٣٩٠) تكون النتيجة = (٢٠٤٦)، وبهذا الرقم الذي اوجده الباحث بالاعتماد على السلالات الواردة في سفر التكوين تُصبح سنة ولادة ابراهيم (٢٠٤٦ ق.م) مثبتة وفق الأرقام الواردة في سلالات سفر التكوين.

ومن هذا العرض الموجز المكثف نجد ان أغلب الآراء التاريخية والاثارية والحسابية تكاد تتفق على ان زمن ابراهيم هو القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

رابعاً: تاريخ سكَنَ الأرض من خلال سفر التكوين:

بينا في اعلاه ان زمن النبي ابراهيم هو القرن التاسع عشر اعتماداً على ما أوردناه من آراء مختصين وقرائن، وأرقام للسلالات الواردة في سفر التكوين، لذلك ستكون سنة ١٩٠٠ ق.م هي نقطة الارتكاز في البحث عن تاريخ سكن الأرض من خلال سفر التكوين.

يورد سفر التكوين ارقاماً تُعبر عن أعمار الأنبياء وتحدد مدة حياة كل واحد منهم وعمر الاب عند ولادة الابن[١٢٢]، وهذه الأرقام مكونة من شقين، الأول العمر المبدئي، والثاني العمر النهائي مثلاً " وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ولداً على مثاله كصورته.. فكانت جميع أيام آدم التي عاشها تسع مئة سنة وثلاثين سنة ومات" [١٢٣]، وهنا نرى رقمين الأول (مئة وثلاثين سنة) والثاني (تسع مئة سنة وثلاثين سنة)، وكلتاهما (مع الاشارة الى ان كل سلالات الانساب الالفاظ نفسها) يحتويان على لفظ (سنة، أيام) والسنة وفق المفهوم التوراتي هي السنة العادية (٣٦٥ أو ٣٦٤ يوم) بدلالة تصريح التوراة بأن الطوفان بدأ في السنة الست مئة من عمر نوح في اليوم السابع عشر عن طريق انفجار عيون الغمر العظيم واستمرار المطر لمدة اربعون يوماً واربعون ليلة[١٢٤]، ثم ارتفعت المياه على الأرض مدة مئة وخمسون يوماً[١٢٥]، بعدها نقصت المياه في نهاية المئة والخمسين يوماً[١٢٦]، واستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه على جبل ارارات[١٢٧]، واستمر تنازل المياه الى الشهر العاشر، حيث ظهرت رؤوس الجبال في اول أيامه[١٢٨]، وبعد اربعين يوماً فتح نوح نافذة السفينة[١٢٩]، ثم أطلق الحمامة وانتظر سبعة ايام[١٣٠]، ثم انتظر سبعة ايام أخر[١٣١]، وفي سنة ٦٠١ من عمر نوح في اليوم الأول من الشهر الاول جفت المياه عن الأرض[١٣٢]، وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين منه يبست الأرض[١٣٣]، والنصوص اعلاه تشير وبكل وضوح الى ان الفيضان استمر سنة كاملة، هطل فيها المطر لمدة اربعين يوماً تعاظم ليرتفع خمسة أشهر (١٥٠ يوماً)، ثم بعد مضي ثمانية أشهر أباد الطوفان سكان المعمورة، إلى ان بدأ ينحسر، ثم تلاها شهرين حتى تمكن نوح من رؤية رؤوس الجبال، ثم مضت اربعين يوم حاول نوح فيها معرفة حال اليابسة، ثم تلاها شهر آخر لتجف المياه[١٣٤]، وبالتالي يكون المجموع من نزول المياه وتدفقها لمدة اربعين يوماً، واستمرار مياه الطوفان منذ دخول نوح الى الفلك وحتى جفاف الأرض وخروجه خلال (٣٨٥) يوماً[١٣٥]، وهذا الرقم قريب من التقويم العبري الذي يصفه احد الباحثين بقوله "هو مثل عقائد اليهود، غاية في الغرابة والغموض والتعقيد، لا يحسنه إلا الاحاد من احبارهم، فشهوره قمرية، والسنة فيه شمسية تبدأ بشهر قمري.. وتتراوح ايام السنة العبرية بين ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ يوماً، وفي الحالات الثلاث الأخيرة يضيفون شهراً كاملاً الى سنتهم بعد شهر آذار يسمونه آذار الثاني" [١٣٦]، وبناءً على ذلك يكون معنى السنة هي السنة المؤلفة من (٣٦٥ – ٣٨٥ يوماً)، واليوم هو النهار المؤلف من ٢٤ ساعة؛ ويعضد رأينا هذا ما ورد عن احد المختصين بقوله " الكتاب المقدس في كلامه عن ايام الخلق المتعاقبة يعلن ان كل يوم كان مكونا من المساء والصباح ككل الايام التي جاءت بعد ذاك ، وفي نهاية كل يوم يقدم لنا الكتاب نتيجة عمل الخالق..." [١٣٧]، لكن يا ترى هذه الأرقام التي يذكرها سفر التكوين ما هو موقف مُفسري الكتاب المقدس منها؟.

ان هناك عدة تفسيرات لهذه الأعمار (الأرقام) حيث يرى احد مُفسري التوراة ان اعمار الاباء في النصين اليوناني والعبري تحتوي على اختلافات، وخاصة العمر عند انجاب الابن الاول، وان كان هناك تشابه بين النصين في اجمال سني حياة الاباء، وهذه الاختلافات ومثيلاتها تفسر سبب الاختلاف في حساب سنة ميلاد السيد المسيح بالجسد حسب النص العبري – الترجمة البيروتية التي تحسب سنة ٤٠٠٤ للعالم، والنص السبعيني يحسب الميلاد سنة ٥٥٠١ للعالم[١٣٨]، وهنا نرى ان هذا المفسر لم يناقش الموضوع وأخذ به اخذ المسلمات، عكس غيره الذي ناقش مسالة (الاعمار) و(سلاسل الانساب) الواردة في سفر التكوين بقوله ان الاصحاحات من (١) الى (١١) تعطي ما يزيد عن عشرات الآلاف من السنين، إذا لم تكن مئات الآلاف، وهذه الأرقام تقود الى مشكلة استخدام سلاسل الانساب حسابياً اي استخدام الارقام واعداد السنين الواردة لمعرفة طول الزمان خاصة تلك الفترة بين آدم وابراهيم والتي عادة ما يتم ضغطها دون ادنى سبب وجيه الى (٢٠٠٠) سنة فقط[١٣٩]، وبناءً على ذلك وضع اربعة حلول لفهم نصوص سفر التكوين (الحسابية)، الأولى تتضمن وجود مشكلة في سلالات الانساب عبر عنها بأنها (اعوص) من أن يتم التعامل معها ببساطة لأنها (على حد قوله) مملوءة بالفجوات وحذف فيها المؤلف عدداً من الاسماء اعتبرها غير هامة وصعوبة تحديد مكانها احياناً، والثانية ان ذِكر سلالات الانساب ليس هدف حسابي اطلاقاً، والثالثة تفترض ان جميع احداث سفر التكوين من (١–١١) وقعت قبل عصر الكتابة الذي بدأ حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م، وبالتالي لا توجد وثائق تاريخية اضافية تحدد تواريخ وأزمنة هذه الأحداث، والرابعة والأخيرة يرى فيها ان كاتب السفر (اذا قد قصد) حتماً كتابة هذه الأنساب لاستخدامها حسابياً (لكان) قد قدم اجمالي عددي في نهاية كل قائمة لكنه لم يفعل[١٤٠]، ولو دققنا النظر في هذه التفسيرات الأربعة نجدها تفتقد الى الدقة لأن سفر التكوين يقدم لنا سلاسل انساب (حسب ما موجود) كاملة (توراتياً) لا انقطاع فيها، تبدأ بجد وتنتهي بأحفاد، مثل آدم في رواية الخلق الاولى "وقال الله لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا.. فخلق الله الانسان على صورته"[١٤١]، وفي رواية الخلق الثانية "وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقاً وجعل هناك الانسان الذي جبله"[١٤٢]. ثم تسرد التوراة قايين وهابيل[١٤٣]، ثم شيت وسلالته[١٤٤]، وهكذا تستمر سلالات الانساب من آدم الى نوح بشكل مستمر يلتمس فيها القارئ عدم انقطاع في السلالات[١٤٥]، وتستمر سلالة نوح وابنائه[١٤٦]. ثم انتشار ابناء نوح بسلالات متكاملة تكوينياً[١٤٧]، ثم سلالة الآباء بعد الطوفان من سلالة سام[١٤٨]، الى تارح[١٤٩].

ولو عدنا للمفسر نفسه صاحب الفرضيات الأربع نجده يقول بأنه اذا كانت سلسلة الانساب في تكوين (١١) متكاملة حقاً فهذا يعني ان هناك (٢٩٢) سنة فقط بين الطوفان وابراهيم، واذا كان سام ابن نوح عاش ٥٠٢ سنة بعد الطوفان فهذا يعني على اساس الحسابات

انه كان معاصراً لابراهيم بل عاش اطول منه (لكن حسب قوله: لم يسمع أحد بهذا الأمر قبلاً) لذلك يرى انه من الضروري تنبيه القارئ لخطأ الوقوع في مثل هذه الحسابات، لأن الحضارة الانسانية استغرقت عشرات بل مئات الآلاف من السنين لتصل الى مراحل متقدمة منها بناء الأهرامات، أو ليصل تعداد سكان الأرض حتى الى مجرد ملايين قليلة، ويختم كلامه بالقول "والحق يُقال ان سوء تفسير واستخدام سلاسل الانساب حسابياً والتي على اساسها تم حساب تاريخ الخلق هوائياً على انه ٤٠٠٠ سنة فقط قبل المسيح ادى لخسائر لاهوتية فادحة؛ إذ رفض البعض لهذا التاريخ ادى بالتالي الى نبذ الصفة التاريخية للرواية الانجيلية برمتها وبالتالي بداية ما يعرف باللاهوت المتحرر"[١٥٠].

وهنا يطرح الباحث سؤالاً مفاده: اذا كان هناك شك في ان سام عاش (٥٠٢) سنة بعد الطوفان فهل عاصر ابراهيم حسابياً حسب سفر التكوين؟ لتكون الاجابة من سفر التكوين كلا، بدلالة ان ارفكشاد ابن سام ورد عنهُ " وعاش ارفكشاد بعدما ولد شالح اربع مئة سنة وثلاث سنين فولد بنين وبنات"[١٥١]، "وعاش شالح بعدما ولد عابر اربع مئة سنة وثلاث سنين فولد بنين وبنات"[١٥٢]، "وعاش عابر بعدما ولد فالج اربع مئة وثلاثين سنة فولد بنين وبنات"[١٥٣]، "وعاش فالج بعدما ولد رعو مئتي سنة وتسع سنين فولد بنين وبنات"[١٥٤]. "وعاش رعو بعدما ولد سروج مئتي سنة وسبع سنين فولد بنين وبنات"[١٥٥]. "وعاش سروج بعدما ولد ناحور مئتي سنة فولد بنين وبنات"[١٥٦]. "وعاش ناحور بعدما ولد تارح مئة سنة وتسع عشرة سنة فولد بنين وبنات"[١٥٧]. "وعاش تارح سبعين سنة وولد ابرام وناحور وهاران"[١٥٨]، ولو جمعنا اعمار الانبياء من سام الى تارح نجد الفاصل بين سام وابراهيم (٢٥٤١ سنة) مضافاً لها سنتين (التي ولد فيها سام بعد الطوفان ارفكشاد) يكون ٢٥٤١ +٢ = ٢٥٤٣ سنة!، وهذا يعني حقبة زمنية طويلة بين سام ونوح؛ وهنا نطرح سؤالاً آخر مفاده: لماذا اعتمد الأغلب الاعم من مفسري سفر التكوين على الاعمار الاولية للأنبياء؟ ولم ياخذوا بالاعمار الاجمالية الواردة في سفر التكوين؟ ان كان الجواب عدم ايمانهم بهذه الأرقام نقول كيف تم اذاً الأخذ بعمر نوح البالغ ٦٠٠ قبل الطوفان، و٣٥٠ بعد الطوفان بشكل مسلم به؟ ليكون الاجمالي (٩٥٠) سنة.

وهناك مفسراً اخر لسفر للتكوين يرى ان " التسلسل الزمني في الكتاب المقدس وخصوصاً في اعمار بعض البطاركة – الآباء – قبل الطوفان وبعده شكل حيرة بالغة لدى المشغولين بالاعمار والنقاد والقساوسة"[١٥٩]، ثم يقول " الجداول التالية من سلاسل نسب الآباء قبل وبعد الطوفان وفقً العبرية والسامرية والسبعينية تحمل كلها في آنٍ واحد عدم التوافق"[١٦٠]، ثم يحيل هذا المفسر القارئ الى تحليل للتسلسل الزمني للآباء وضعه في نهاية الكتاب من تأليف القس وليام هالس(Willaim Hales D.D.) يتبنى فيه سنة (٤٠٠٤)[١٦١]، أي حساب السنوات من

آدم الى خروج موسى من مصر مجموع معها عمر قينان التقريبي البالغ (٣٠) سنة، وهذا ما عرضناه سابقاً لكن لغاية عصر ابراهيم وليس الى عصر خروج موسى من مصر.

ثم ينتقل هذا المفسر الى عمر اخنوخ[١٦٢]، ثم الى عمر متوشالح البالغ (٩٦٩ سنة) وعلق عليه بالقول: " وهذا هو اطول عمر مذكور في الكتاب المقدس، وربما أطول عمر عاشه انسان على الاطلاق، ولكن ليس لدينا بالتأكيد ما يثبت انه فعلاً الأطول"[١٦٣]؛ مع ذلك يعود للقول ان أعمار الانسان قبل الطوفان كانت ذات أمد طويل[١٦٤]، ثم يضع هذا المفسر اربع ملاحظات تتحدث عن انتقال الأجيال من آدم الى متوشالح[١٦٥]، وعندما يصل الى ايام نوح يقول " أقدم بطريرك على الاطلاق، باستثناء متوشالح ويارد: وهذا وفق الحساب الشائع كان سنة ٢٠٠٦ قبل الميلاد؛ ولكن وفقاً لل Heles سنة ٣٥٠٥ قبل الميلاد"[١٦٦]، نلاحظ هنا ان المفسر مؤمن بالارقام العمرية الكبيرة الواردة في سفر التكوين، لكنه يحيل القارئ الى آراء حسابية أخرى، وعندما يصل الى الاصحاح الحادي عشر (الاباء بعد الطوفان) يقول ما نصه: "وقد رأينا بالفعل ان التسلسل الزمني في الكتاب المقدس كما هو موجود في النص العبري والسامري.. هو غير مفهوم بوضوح، وهو اكثر من ذلك بكثير في مختلف نظم المتعلمين او الاميين من خبراء الانساب، كلارك يفضل ان لا يدخل في تفاصيل للحصول على عرض كامل وأكثر عقلانية في هذا الموضوع فطبيعة هذه الملاحظات منعته من الدخول، وقد وجه القارئ لعمل الدكتور Hales اكتشاف تحليل جديد للتسلسل الزمني المقدس... والذي تدخل بخطوة حذرة ولكنها ثابتة، ومع انه لم يكن قادراً على ازالة كافة الصعوبات التي واجهها، لكنه القى الضوء قوياً جداً على معظم اجزائه"[١٦٧]. ويبدو ان عمر الأرض المبني على حسابات اعمار الانبياء الوارد في سفر التكوين (الاعمار الاولية) قد وجد صداه لدى احد الحاصلين على الدكتوراه في الفيزياء الفلكية من جامعة (كولورادو) حيث يقول: "يعلمنا الكتاب المقدس ان الكون بأكمله خلق في ٦ أيام ارضية فضلا عن ان الكتاب المقدس يقدم فروق الاعمار التي توجد بين الآباء وابنائهم عندما سرد بعض سلاسل الانساب، نستخلص من هذه الاشارات الكتابية ان الزمن المنقضي بين آدم وولادة المسيح يبلغ ٤٠٠٠ سنة، تقريباً ونعرف من سجلات تاريخية اخرى ان المسيح ولد منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة. بما ان آدم خلق في اليوم السادس من اسبوع الخليقة فاننا نستطيع ان نستنتج ان الأرض والكون بأكمله وكل شيء فيه خلقوا منذ ٦٠٠٠ سنة تقريباً"[١٦٨]. وعلى خلاف تلك الآراء نجد احد المفسرين يقتنع بعمر الآباء الكلي بقوله "يلاحظ ان أعمار الآباء الاوائل كانت ممتدة لسنوات طويلة، ومهما طال العمر فالنهاية واحدة وهي الموت"[١٦٩]، وفي صفحة اخرى يطرح فرضية عندما يعلق على عمر ارفكشاد بقوله: "خمساً وثلاثين بداية من هنا سيكون العمر عند الانجاب متقارباً لأعمار اليوم، بعكس الاعمار الواردة سابقاً"[١٧٠]، وهذا يعني ان اباء عصر ما قبل الطوفان عمرهم الأول (بالمئات) وآباء عصر ما بعد الطوفان عمرهم الاول (بالعشرينات).

وهناك من علق على مواليد آدم والسلالات الواردة في سفر التكوين بقوله "وتمثل مواليد آدم تحدياً للمفسرين بسبب اختلاف عدد السنين بين المخطوطات الثلاثة القديمة وهي النص الماسوري[١٧١] والتوراة السامرية والترجمة السبعينية للعهد القديم"[١٧٢]، ثم يعود واضع التعليق اعلاه بطرحه سؤالاً مفاده: كيف استطاع الآباء قبل الطوفان ان يعيشوا هذا العمر الطويل؟ وكيف نفهم ونفسر السنين هنا؟ هل هي سنين حرفية ام ان هذه الأرقام هي ارقام مجازية؟ ومن اجل هذه الأمثلة المهمة يورد (أشرف عزمي) ثلاث فرضيات: الأولى (نظرية الفرد وعشيرته) فمثلاً آدم عاش ١٣٠ سنة قبل أن يتولد شيتاً، ثم بعد ولادة شيت عاش آدم ٨٠٠ سنة، االـ١٣٠ تمثل عمر آدم، و٩٣٠ تمثل عمر عشيرته وعائلته أو نسله الذي خرج معه، وهذه الفرضية تحتوي عيباً كبيراً مفاده ان اخنوخ عاش ٣٦٥ سنة ونوح ٩٥٠ سنة دون ان يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن نسلهم او عائلتهم[١٧٣]، والثانية (نظرية السنة القصيرة) التي ترى ان السنة كانت اقصر منه ٣٦٥ يوماً، وهذا غير صحيح لأن احداث الطوفان وعدد السنوات والشهور والأيام واضحة في السفر[١٧٤]، وهذا ما ثبتناه في الصفحات السابقة، والثالثة (نظرية السنين هي شهور) وتوجب ان كل رقم يجب ان يقسم على ١٠ أو ١٢ ومثال ذلك يكون عمر آدم (٩٣٠ سنة) في الحقيقة ٩٣ او ٧٧، لكن صعوبة هذه النظرية تكمن في عدم وجود اشارة واحدة لا من قريب ولا من بعيد تعد ان السنة هي شهر، كما انها تصطدم بعمر ناحور ابو تارح ابو ابراهيم البالغ (٢٩) سنة، وعلى وفق هذه النظرية يكون عمر ناحور (٢ سنة و٩ أشهر) أو سنتين واربعة أشهر وهذا محال[١٧٥]، وبالتالي يرى صاحب هذه الأسئلة والفرضيات ان الاجابة هي "انه افضل لنا ان نتعاطى مع الأرقام في هذا الاصحاح على انها ارقام حقيقية، وان طول عمر هؤلاء الآباء كانت دلالة على ان نتائج السقوط في الخطيئة لم تكن قد اثرت سريعاً في قوى الانسان وحياته، كما ان الغلاف الجوي للأرض وعوامل اخرى كثيرة تأثرت فيما بعد الطوفان تأثيراً كبيراً جعل متوسط عمر الانسان في النقصان مع مرور الزمن. أما من الناحية اللاهوتية ربما اطال الله في عمر هؤلاء الآباء حتى يستطيعوا ان يحققوا بركة الرب"[١٧٦].

وهناك من سار مع العمر الكلي لسلسلة الأنبياء الواردة في سفر التكوين اذ يقول "يلاحظ طول اعمار الناس وهي بركة من الله يستخدمها في التوبة والتمتع بعشرة الله ولكنه سيموت في النهاية، فالأهم هو الاستعداد للحياة الابدية سواء طال العمر او قصر، ويعزى البعض طول العمر الى كونهم نباتيين إذ لم يسمح بأكل اللحم إلا بعد نوح"[١٧٧]، ويورد قائمة بجدول اعمار الانبياء الكلية[١٧٨]، وهذا الرأي يناصره مفسراً آخر بقوله "يلاحظ ان اعمار رؤساء الاباء كانت ممتدة لسنين طويلة، ولكن مهما طال العمر فالنهاية واحدة وهي الموت"[١٧٩]، وهناك من وضع ثلاثة اسباب للعمر الطويل للأنبياء في سفر التكوين مفادها ان هذه السلالات نقية حيث لم يظهر الكثير من الامراض[١٨٠]، " لم يكن قد هطل مطر على الارض، وبخار الماء من

فوق"[١٨١]، مما حجز الاشعة الكونية الضارة بالإنسان ، واعطاء الله للناس اعماراً طويلة لتكون امامهم فرصة لملأ الارض[١٨٢]، وعلق اخر " ولكن طول اعمار الذين قبل الطوفان لا تقتصر فائدته على المقصود من الانساب لأنه جزء جوهري من النبأ وبينة على وجوب اعتبار الحديث القديم المتواتر وإن كان من اسرار التوراة...أنه حدث في عصر الطوفان تغير في بنية الانسان الطبيعية قصر به عمره بالتدرج الى مئة وعشرين سنة"[١٨٣].

وبناءً على هذا العرض الموجز المكثف عن اعمار الانبياء الواردة في سفر التكوين نرى عدم وجود دليل واضح على عدم الاعتراف بالاعمار الكلية الواردة في سفر التكوين من قبل مفسري التوراة، ولاسيما التكوين، حيث تراهم يعرضون بحجج واهية عن الاعتراف بالمجموع الكلي للأعمار.

وبناءً على ذلك وللوصول الى زمن سكن الأرض حسب سفر التكوين سنستعرض اعمار الانبياء الواردة في سلسلة النسب الموجودة في سفر التكوين بشكل متسلسل ونربط بعدها بينهما وبين زمن ابراهيم للوصول الى الزمن النسبي لسكن الأرض توراتياً.

أ: آباء قبل الطوفان:

١. "وعاش آدم مئة وثلاثين سنة.. فكانت جميع أيام آدم التي عاشها تسع مئة سنة وثلاثين سنة ومات"[١٨٤].
٢. "وعاش شيت مئة وخمس سنين فكانت جميع أيام شيت تسع مئة سنة واثنتي عشرة سنة، ومات"[١٨٥].
٣. "وعاش أنوش تسعين سنة.. فكانت جميع أيام أنوش تسع مئة سنة وخمس سنين. ومات"[١٨٦].
٤. "وعاش قينان سبعين سنة.. فكانت جميع أيام قينان تسع مئة وعشرين سنين. ومات"[١٨٧].
٥. "وعاش مهللئيل خمساً وستين سنة.. فكانت جميع أيام مهللئيل ثماني مئة وخمساً وتسعين سنة. ومات"[١٨٨].
٦. "وعاش يارد مئة واثنتين وستين سنة.. فكانت جميع أيام يارد تسع مئة سنة واثنتين وستين سنة. ومات"[١٨٩].
٧. "وعاش اخنوخ خمساً وستين سنة.. فكانت جميع أيام اخنوخ ثلاث مئة سنةٍ وخمساً وستين سنة"[١٩٠].
٨. "وعاش متوشالح مئة سنة وسبعاً وثمانين سنة.. فكانت جميع ا يام متوشالح تسع مئة سنة وستين سنة ومات"[١٩١].

٩. "وعاش لامك مئة سنة واثنتين وثمانين سنة.. فكانت جميع أيام لامك سبع مئة سنة وسبعاً وسبعين سنة. ومات"[١٩٢].

١٠. "ولما كان نوح ابن خمس مئة سنة ولد ساماً وحاماً ويافث"[١٩٣]، "وكان نوح ابن ست مئة سنة حين كانت مياه الطوفان على الأرض"[١٩٤]، "وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة سنة فكانت كل أيام نوح تسع مئة سنة وخمسين سنة ومات"[١٩٥].

هذه السلسلة التي قبل الطوفان دخل فيها نوح بعد سنة الـ ٦٠٠ لأنه بعد الطوفان عَمر لثلاثمائة وخمسين سنة، ولو جمعنا حسابياً هذه الأعمار نجد ما ياتي:

آدم	١٣٠	٩٣٠
شيت	١٠٥	٩١٢
أنوش	٩٠	٩٠٥
قينان	٧٠	٩١٠
مهللئيل	٦٥	٨٩٥
يارد	١٦٢	٩٦٢
اخنوخ	٦٥	٣٦٥
متوشالح	١٨٧	٩٦٩
لامك	١٨٢	٧٧٧
نوح	٥٠٠	٦٠٠

ليكون المجموع اعلاه (٨,٢٢٥) سنة، مع الأخذ بالحسبان ان نوح تم حذف منه ٣٥٠ سنة اللاحقة للطوفان ليتم وضعها لآباء بعد الطوفان على اعتبار ان الطوفان حصل وعمر نوح (٦٠٠ سنة).

ب: الآباء بعد الطوفان:

١. "ولما كان سام ابن مئة سنة.. وعاش سام.. خمس مئة سنة.." [١٩٦].

٢. "وعاش ارفكشاد خمساً وثلاثين سنة.. وعاش.. اربع مئة سنة وثلاثون سنين"[١٩٧].

٣. "وعاش شالح ثلاثين سنة.. اربع مئة سنة وثلاث سنين"[١٩٨].

٤. "وعاش عابر اربعاً وثلاثين سنة.. اربع مئة وثلاثين سنة"[١٩٩].

٥. "وعاش فالج ثلاثين سنة.. مئتي سنة وتسع سنين.." [٢٠٠].

٦. "وعاش رعو اثنين وثلاثين سنة.. مئتي سنة وسبع سنين.." [٢٠١].

٧. "وعاش سروج ثلاثين سنة.. مئتي سنة.." [٢٠٢].

٨. "وعاش ناحور تسعاً وعشرين سنة.. مئة سنة وتسع عشرة سنة.." [٢٠٣].

٩. "وعاش تارح سبعين سنة وولد ابرام وناحور وهاران.. وكان عمر تارح مائتي سنة وخمس سنين. وما تارح بحاران"[٢٠٤].

ولو جمعنا هذه الأعمار نجد ما يأتي:

سام	١٠٠	٥٠٠	٦٠٠
ارفكشاد	٣٥	٤٠٣	٤٣٨
شالح	٣٠	٤٠٣	٤٣٣
عابر	٣٤	٤٣٠	٤٦٤
فالج	٣٠	٢٠٩	٢٣٩
رعو	٣٢	٢٠٧	٢٣٩
سروج	٣٠	٢٠٠	٢٣٠
ناحور	٢٩	١١٩	١٤٨
تارح	٧٠	٢٠٥	٢٧٥

وهنا وضعنا تارح بعمر سبعين سنة، الذي انتقل الى حاران حسب سفر التكوين وتوفي فيها عن عمر ٢٠٥ سنة.

وعلبه يكون مجموع مدة الاعمار للآباء بعد الطوفان (٣٤١٦) سنة، ولو جمعنا هذا العدد (ما قبل الطوفان وما بعده) يكون الناتج الاجمالي (١١,٦٤١) ولو ثبتنا ولادة ابراهيم الخليل في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، أو سنة ١٩٠٠ ق. الميلاد ونأخذ المنحى العكسي في الحساب للتاريخ القديم (ق.م) وحسبنا الناتج الى قبل الميلاد تكون النتيجة (١٣,٥٤١) سنة قبل الميلاد عبر جمع الناتج الاجمالي لعمر الآباء (١١,٦٤١) مع (١٩٠٠) التي تمثل زمن ابراهيم الخليل، وهذا يعني ان آدم التوراتي سكن الأرض بحدود الألف الثاني عشر قبل الميلاد (من خلال سفر التكوين)؛ وان الطوفان وقع سنة (٥,٣١٦) حاصل نتيجة طرح (١١,٦٤١) عمر الانبياء والمجموع مع سنة ابراهيم مطروح من (٨,٢٢٥) التي تمثل مجموع اعمار الانبياء قبل الطوفان وبالتحديد الى نوح في عمر الستمائة، ولو دققنا في فرضية سكن الأرض من قبل آدم حسب سفر التكوين التي وصلنا اليها بالرقم (١٣,٦٤١ ق.م) نجد انها تقع ضمن عصر الميزوليث (العصر الحجري الوسيط) في الشرق الادنى الممتد من (٢٠,٠٠٠ – ٩٥٠٠ ق.م) والذي ينقسم الى الثقافة الكبارية[٢٠٥] في فلسطين ١٨٥٠٠ – ١٢٠٠٠ ق.م، والنطوفية [٢٠٦] في فلسطين ١٣٠٠٠– ٩٠٠٠ ق.م، وثقافة الكوبلكي تبه في تركيا ٩٥٠٠– ٨٠٠٠ ق.م[٢٠٧]، الذي حدده العلامة طه باقر في اواخر دهر البلايتوسين ونهاية العصر الحجري القديم والعصور الجليدية

في حدود الألف العاشر قبل الميلاد حيث يطلق عليه دور الادوات الدقيقة (Microlionic)، وفي العراق اطلق عليه اسم (الدور الزرزي) نسبة الى كهف زرزي القريب من محافظة السليمانية، والتي وجدت ادواته في كهف شانيدر في الطبقة (B) حيث ظهرت طلائع تدجين الحيوان والزراعة[٢٠٨].

مع الاشارة الى ان بعثات الآثار التي نقبت في تلك المنطقة عثرت على آلات حجرية دقيقة ذات أشكال هندسية مع عدد من عظام الحيوانات اغلبها لحيوانات داجنة، مع مجارش وهاونات ومدقات تدل على محاولات نوعية في حقل الزراعة والتدجين، ويرى علماء الآثار ان هذه المكتشفات حسب اختبار الكاربون ١٤ المشع ترجع الى ١٢٤٠٠ زائد او ناقص ٢٨٠ سنة مضت[٢٠٩].

وهنا نمر على نقطة مهمة تتعلق بالأرقام التي اشرنا اليها سابقاً، وما يوازيها من عصور نجد نقطة جديرة بالاهتمام مفادها ان (عصر الباليوليت الاعلى) ٣٥,٠٠٠ – ١٠,٠٠٠ قبل الميلاد " بغض النظر عن المرحلة الباكرة منه، هو عصر الانسان العاقل العاقل من نوعنا الحالي.. ويبدو ان ظهور الانسان العاقل العاقل لم يكن مصادفة، فبفضله تجرأت البشرية على غزو العالم كله"[٢١٠]. وهنا ممكن طرح سؤال مفاده: هل كان عصر آدم الذي اشرنا اليه هو بداية (عصر الانسان العاقل)؟ الاجابة قد تكون نعم بدلالة ان (آدم) التوراتي (قد) لا يكون اول من سكن الأرض بدلالة ما ورد عن البروفسور (ريتشارد ليكي) احد علماء الانثروبولوجيا الذي اعلن في كينيا انه تم اكتشاف بقايا جمجمة يرجع تأريخها الى مليونين ونصف مليون عام، وتعد أقدم اثر من نوعه للانسان الاول[٢١١]، وهذا الرقم قد يكون طبيعي إذا ما عرفنا ان (العصر الطباشيري الكريستاسي) حسب علماء الجيولوجيا انتهى منذ مدة تختلف عن خمسة وخمسين مليون سنة الى مائة وعشرين مليون سنة[٢١٢]، وحتى لا نخرج عن مسار بحثنا ننوه الى امكانية الاعتراض على جمعنا لأعمار الانبياء بوصفها (طويلة جداً او قد تكون غير دقيقة)، نقول ان هذه الأعمار أقل بكثير جداً من أعمار الملوك السومريون قبل الطوفان وبعده، حيث شملت قائمة ملوك قبل الطوفان ثمانية ملوك حكموا (٢٤١٢٠٠) سنة، وبعد الطوفان (ثلاثة وعشرون ملكاً) حكموا (٢٤٥١٠) سنة، و٣ أشهر، و٣ أيام ونصف يوم[٢١٣]، بينما قائمة الانبياء التوراتيين قبل الطوفان تضم (١٠ أنبياء) مجموع اعمارهم (١٦٥٦) اذا أخذنا بالرقم الاول، واذا اخذنا بالمجموع الكلي لما عاشه حسب التوراة يكون المجموع (٨,٢٢٥) سنة، أما قائمة الانبياء التوراتيين بعد الطوفان وفق العمر الأصلي يكون (٣٩٠ سنة)، وعلى وفق مجموع ما عاشه توراتياً (٣,٤١٦ سنة) وبالتالي نرى فرقاً شاسعاً بين الاثنين، لكنه يختلف في التفسير.

ولو توجهنا نحو الانجيل نفسه لنتثبت من صحة الاعمار الواردة في التوراة نجد أن رسالة يهوذا التي كُتبت قبل خراب اورشليم[٢١٤] تقول " تنبأ عن هؤلاء ايضاً اخنوخ السابع من آدم

قائلاً: هوذا قد جاء الرب في ربواتٍ قديسيهِ "[٢١٥]، وهذه اشارة صريحة لدقة الرقم لأن الفاصل بين آدم واخنوخ سبعة لا يوجد فيها اي حذف او فاصلة، والاشارة الأخرى تقول "ولم يشفق على العالم القديم، بل إنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للبر، إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار"[٢١٦]، والنص صريح يشير الى أن الأنبياء الواقعين بين آدم ونوح (٨) وفق الترتيب الاتي: (شيت/ أنوش/ قينان/ مهللئيل/ يارد/ أخنوخ/ متوشالح/لامك).

ولو توجهنا نحو القرآن الكريم سنجد ان عمر النبي نوح هو (٩٥٠) سنة بدلالة الآية القرآنية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ* فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ) [٢١٧]، وهناك من يعتقد ان عمر النبي نوح قرانياً اكبر من ٩٥٠ سنة لأن مدة مكوثه في قومه والدعوة هي (٩٥٠ سنة)، وان اطالة عمر الانسان على سبيل الاعجاز واردة ولكنها تبقى ضمن حدود الحكمة التي ارادها الله وهي اطالة العمر لتحدي العاصين، ثم ينتهي هذا الدور الاعجازي كما حصل لفتية اهل الكهف الذين أنامهم الله (٣٠٩ سنة) وبعد يقظتهم تغيرت مظاهر الحياة بالنسبة الى مجتمعهم فأصبحوا غرباء لا دور لهم فأماتهم الله[٢١٨]، وعلق احد المُفسرين على عمر النبي نوح بقوله "إن عدد البشرية يومذاك كان قليلاً ومحدوداً فليس بعيد ان يعوض الله هذه الأجيال عن كثرة العدد وطول العمر.. وهذه الظاهرة ملحوظة في اعمار كثير من الاحياء. فكلما قل العدد وقل النسل طالت الاعمار كما في النسور وبعض الزواحف كالسلحفاة حتى ليبلغ عمر بعضها مئات الاعوام، بينما الذباب الذي يتوالد بالملايين لا تعيش الواحدة منه اكثر من اسبوعين"[٢١٩]، ولو توجهنا نحو الدين الاسلامي وللقرآن تحديداً سنجد متوازيات للأعمار قريبة مما ذكر في التوراة مثل قصة اصحاب الكهف اعلاه قال تعالى : وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا(٢٢٠)، والتي يجد عدد من المفسرين أن ما ذكرته الآية هو مدة المكوث فقط، وعليه معدل عمر هؤلاء الفتية اكبر من الرقم المذكور[٢٢١]، كذلك وردت آيات اخرى حول (البرزخ) وما يقضيه الانسان من الموت الى المبعث وَمن ورائهم برزخ إِلَى يَوْم يبعثون [٢٢٢]، اذ ذهب المفسرون الى اراء عدة حول (البرزخ) [٢٢٣]، و القضية نفسها في القرآن الكريم مع العبد الصالح الذي يرد ذكره في قوله تعالى :هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا [٢٢٤]، حيث اشار عدد من المفسرين الى أن العبد الصالح هو (الخضر) وانه لا زال حياً[٢٢٥]، كذلك اشار المفسرين للقران الكريم الى اعمار غريبة بحسب نقلهم حيث ورد في تفسير قوله تعالى : وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ [٢٢٦]، عدداً من المرويات العجيبة لأشخاص كانت مدة الحمل في احشاء امهاتهم من السنتين الى العشرة[٢٢٧]، والقضية الاخرى تتعلق بالأمام المهدي المنتظر الذي يعتقد الشيعة بأنه الامام (محمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٥هـ) وهو حي غائب حتى يأذن الله له بالظهور[٢٢٨].

الخاتمة:

١. ان مفردة السكن الواردة في سفر التكوين استُعملت للدلالة على استيطان الأرض في الأغلب الأعم.
٢. ان سفر التكوين يحتوي على اربع نصوص (اليهوي/ الايلوهيمي/ الكهنوتي/ تثنية الاشراع).
٣. ان عصر تدوين سفر التكوين بين القرن التاسع والخامس قبل الميلاد.
٤. ان قصة الطوفان الواردة في سفر التكوين هي حصيلة تلاقح الحضارات السابقة.
٥. ان زمن ابراهيم الخليل آثارياً يقع بين (١٢٦١- ١٩٠٠) وقد اخترنا سنة ١٩٠٠ لاتفاق اغلب المختصين عليها.
٦. ان مجموع انبياء عصر ما قبل الطوفان مع نوح (١٠) ومجموع اعمارهم الاولية (١٦٥٦ سنة) والكلية (٨٢٢٥ سنة).
٧. ان مجموع انبياء عصر ما بعد الطوفان (٣٥٠ سنة) من عمر نوح عددهم (١١) لأن نوح دخل معهم ومجموع اعمارهم الاولية (٣٩٠ سنة) والكلية (٣,٤١٦ سنة).
٨. وقع الطوفان وفق الحسابات الرقمية سنة (٥,٣١٦ ق.م).
٩. ان آدم التوراتي سكن الأرض رقمياً حسب سفر التكوين في سنة (١٣,٥٤١) أي في النصف الثاني من الألف الرابع عشر قبل الميلاد.
١٠. ان اعمار الانبياء الواردة في سفر التكوين قد تكون طبيعية حسب العصر الذي عاشوا فيه ونمطه وخصائصه الجيولوجية وغيرها.
١١. ان الارقام التي وصلنا اليها في بحثنا قد تكون منطقية أذ ما اخذنا بعلم الجيولوجيا الذي اثبت ان (العصر الطباشيري الكريستاسي) انتهى منذ مدة تختلف من ٥٥ مليون سنة الى ١٢٠مليون سنة، وبالتالي وجود الانسان شيء طبيعي وفق هذه النظرية.
١٢. على ضوء ما اوردناه بالإمكان أن تتحقق نظرية (ادم) التوراتي بأنه ليس اول من سكن الارض، وانما سبقته اجيال متعاقبة طويلة الامد، بدلالة ان الانسان العاقل العاقل (وفق المنظور الاثاري) عاش في (عصر الباليوليت الاعلى ٣٥,٠٠٠- ١٠,٠٠٠ ق.م).
١٣. ان مفسري التوراة اختلفت توجهاتهم مع سلالات الانساب الواردة في سفر التكوين، فمنهم من أخذ بها اخذ المسلمات، ومنهم من عارضها، ومنهم من اخضعها لمعطيات تاريخية و لاهوتية.
١٤. ان القران الكريم يتفق مع التوراة حول عمر النبي نوح، بل يزيد عمره اكثر.

١٥. تزخر كتاب التاريخ الاسلامي بمتوازيات كثيرة عن الاعمار التي يغلب الظن أن التوراة بالغة فيها، سيما كتب التفسير والحديث والتاريخ، وبالتالي ضرورة النظر بعين علمية واحدة لجميع المصادر.

الهوامش:

(١) الاحصاء لمفردة السكن من جهد الباحث.

(٢) الكتاب المقدس، ط٨، مط: دار المشرق، (بيروت: ٢٠١٢)، صادرة عن جمعيات الكتاب المقدس في المشرق ، سفر التكوين،٤: ١٦.

(٣) تك ، ٩ : ٢٧.

(٤) تك ، ١٠: ٣٠.

(٥) تك، ١١: ٢.

(٦) تك، ١٣: ٦.

(٧) تك ١٣: ١٢.

(٨) تك، ١٩: ٢٩.

(٩) تك، ٢٠: ١٥.

(١٠) تك، ٢٧: ٣٠.

(١١) تك، ٣٤: ١٠.

(١٢) تك، ٣٤: ٢١.

(١٣) تك، ٣٤: ٢٣.

(١٤) تك، ٣٦: ٧.

(١٥) تك، ٣٦: ٨.

(١٦) تك، ٤٥: ١٠.

(١٧) تك، ٤٧: ٦.

(١٨) تك، ٣٧: ١.

(١٩) تك، ٢: ٦-٨.

(٢٠) جرجس، نجيب، شرح سفر التكوين، ط٤، مط: بيت مدارس الاحد القبطي، (مصر:٢٠٠١م)، ص١.

(٢١) الترجمة السبعينية: أول تحرير معروف للعهد القديم ، يعود للقرن الثالث قبل الميلاد باللغة اليونانية، وقد أُطلق عليها اسم السبعينية أو الرمز (LXX) أي رقم (٧٠) بالأرقام اليونانية، حيث يرد انها تمت على يد سبعين أو اثنين وسبعين عالماً من اليهود، من كل قبيلة من قبائل اليهود الاثنتي عشرة، قاموا بهذا العمل الذي دام حسب ما يُذكر مائة عام تقريباً. للمزيد ينظر: ديب، سهيل، التوراة بين الوثنية والتوحيدط٢، مط: دار النفائس، (بيروت: ١٩٨٥م)، ص٢٣.

(٢٢) فكري، أنطونيوس، تفسير سفر التكوين، صدر عن كنيسة السيدة العذراء مريم، (القاهرة:٢٠١٦م)، ص١٢٩.

(٢٣) الفغالي، بولس، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، مط: المكتبة البولسية، (بيروت:٢٠٠٣م)، ص ٦٥٦.

(٢٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ/١٣١٤م)، لسان العرب، مط: دار احياء التراث العربي، (مصر: ١٤٠٥هـ)، ج٤، ص٣٧٠ (مادة السفر).

(٢٥) السقا، أحمد حجازي، نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية، مط: دار الجيل ، (بيروت:١٩٩٥م)، ص٣٥.

(٢٦) مجموعة باحثين، الكتاب المقدس الدراسي مقالات وموضوعات ومداخل دراسية مع النصوص الكتابية، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية: شركة ماستر ميديا، (القاهرة: ٢٠٠٠م)، المقدمة.

(٢٧) السقا، المصدر السابق، ص٣٥؛ ناظم، سلوى، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والاسطورة، مط: الاثير، (بلا.م: بلا.ت)، ص٢٩.

(٢٨) اللهجة البحيرية والصعيدية: من لهجات اللغة القبطية الرئيسة، يرمز للبحيرية بالحرف B أو (ب) وهي لهجة الوجه البحري، وفي المطبوعات القديمة كانت تسمى (لهجة منف)، ولكنها كانت اصلاً لهجة غرب الدلتا (البحيرة)، ووادي النطرون، وبعد الفتح العربي لمصر وكنتيجة غير مباشرة له امتدت شرقاً وجنوباً، وفي القرنين الثامن والتاسع كانت منتشرة في الوجه البحري، اما الصعيدية فيرمز لها بالحرف S أو (ص)، وهي لهجة مصر العليا (الصعيد)، وكانت تسمى في المطبوعات القديمة (لهجة طيبة) اي الاقصر، والتي كانت اصلاً لهجة المنطقة من منف وسقارة الى حلوان (القاهرة)، ثم سادت على لهجات وادي النيل على الاقل من القاهرة الى اسوان، ثم اصبحت في القرن التاسع اللهجة الرسمية للكنيسة القبطية. للمزيد ينظر: اسحق، ماهر، الادب القبطي اللهجات القبطية واثارها الادبية، مط: الانبا رويس الأوفست، (القاهرة: ١٩٩٨م)، ص ص ١٧-١٨.

(٢٩) المقاري، ابيفانيوس، الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية سفر التكوين، مراجعة: الراهب وديد المقاري، مط: دير القديس انبا مقار، (مصر:٢٠١٢م)، هامش ص٢٠.

(٣٠) الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: احمد فهمي محمد، ط٢، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٣١.

(٣١) ظاظا، حسن، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه، بلا.مط، (بلا.م: ١٩٧١م)، ص١٣.

(٣٢) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، سفر التكوين في ميزان القران الكريم اولاد ابراهيم عليه السلام، مط: دار العلوم للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠٠٤م)، ص١٧.

(٣٣) السواح، فراس، القصص القرآني ومتوازياته التوراتية، مط: دار علاء الدين، (سوريا:٢٠١٣م)، ص١٠.

(٣٤) البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، مط: دار القلم، (دمشق:١٩٩٠م)، ص ١٨١.

(٣٥) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط٦، مط: دار الشروق، (القاهرة:٢٠١٠م)، مج٢، ص٣٠.

(٣٦) ظاظا، المصدر السابق، ص٢٩؛ البار، المدخل، ص١٨١.

(٣٧) المصدر السابق، ص٢٩.

(٣٨) البار، المصدر السابق، ص١٨١.

(٣٩) ظاظا، المصدر السابق، ص٣٠.

(٤٠) م.ن، ص ص٣٠-٣١.

(٤١) م.ن، ص٣٠.

(٤٢) سالم، شريف حامد، المصدر اليهوي في التوراة دراسة في المضامين التاريخية والدينية والسمات اللغوية، مط: مكتبة مدبولى، (مصر: ٢٠١١م)، ص٢٢ وما بعدها.

(٤٣) البار، المدخل، ص١٨٠.

(٤٤) هويلفد: من اصحاب نظرية المصدر الاساسي والمصدر المكمل التي حاولت معالجة التناقض بين المصدر اليهوي والايلوهيمي، وعندما ادخلها الى حيز التنفيذ توصل على الفور لعيوبهما سوياً عن طريق ايجادهُ داخل الجزء المكمل مادة جديدة ليس لها اي اشارة داخل المصدر الاساس. للمزيد ينظر: شازار، زالمان، تاريخ نقد العهد القديم من اقدم العصور الى العصر الحديث، تج من العبرية: احمد محمود هويدي، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن احمد، مط: المجلس الأعلى للثقافة، (مصر:٢٠٠٠م)، ص ١٢٣.

(٤٥) ال حيدر، علاء هاشم مناف، البنية التركيبية للتوراة دراسة تحليلية، مط: دار العراب ودار نور حوران، (دمشق:٢٠١٨م)، ص ص٧٧-٧٩.

(٤٦) جمع من فريق باحثي الكتاب المقدس، الكتاب المقدس الدراسي مقالات وموضوعات ومداخل دراسية مع النصوص الكتابية الكاملة، طبعة ٢٠٢١، (القاهرة: ٢٠١١م)، ص٣.

(٤٧) رولاند دي فو (١٩٠٣-١٩٧١م): عالم اثار فرنسي، ولد في اسرة تعمل في مجال الخدمة المدنية العليا، ولها حساسية قوية تجاه القضايا الاجتماعية، اتم الثانوية في مدرسة ستانيسلاس في باريس وتعرف على العديد من زملائه الدومنيكيين، ثم دخل معهد سانت سولبيس، بعدها أنضم الى دار الرهبان الدومينيكان في سنة ١٩٢٩م، وما بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٣م واصل دراسته الكنسية في kain ببلجيكا، وأظهر اهتمام كبير بالتاريخ، له دور كبير جداً في الكشف عن مخطوطات البحر الميت، وتولى مناصب عدة . للمزيد عنه ينظر مقالة مفصلة لجان جاك بيرينييس مدير المركز الفرنسي لدراسة الكتاب المقدس والاثار منشورة على شبكة الانترنت / الموقع: heritage.bnff.fr.

(٤٨) بوكاي، موريس، القران الكريم والتوراة والنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، مط: مكتبة مدبولى، (مصر: ١٩٩٦م)، ص ص٣٠-٣١.

(٤٩) مجموعة من ذوى الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، تحرير: بطرس عبد الملك و جون الكساندر طمسن و ابراهيم مطر، ط١٣، مط: الحرية، (لبنان: ٢٠٠٠م)، ص٧٦٢.

(٥٠) ستيفن.م، ميلر روبرت.ف.هوبر، تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم، ترجمة: وليد وهبة و وجدي وهبة، مط: سيوبرس، (القاهرة: ٢٠٠٨م)، ص٣١.

(٥١) باروخ سبينوزا: فيلسوف ينتمي الى اسرة يهودية برتغالية، ولد في امستردام بالرابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٦٣٢م، سعى أبوه لتربيته دينياً لذلك ارسله الى مدرسة حاخام مشهور آنذاك يدعى (مورتيرا) حيث تعلم اللغة العبرية وتلقن اصول التلمود، ثم تعلم اللاتينية على يد طبيب يدعى (فان دن انده) مما ساعده في الاطلاع على فلاسفة العصور الوسطة ولاسيما توما الاكويني وفلاسفة عصر النهضة مثل فيتشينو، وفلاسفة عصره امثال ديكارت، انماز بالمحاججة والمجادلة حيث ابهر علماء الدين في عصره، ثم انفصل عنهم كنسياً مما دفعهم الى فصله من الطائفة اليهودية وحرمانه من حقوقه الدينية سنة ١٦٥٦م، ثم اصدر القضاة بحقه حظر الاقامة مما دفعه للسكن في ضواحي امستردام بعد محاولة اغتياله من قبل بعض المتشددين، ثم واجه مشاكل عالية من قبل اخته التي سعت بكل الطرق لحرمانه من ميراث ابيه، عمل سبينوزا في صقل الزجاج من

اجل لقمة عيشه وبرع في صنع عدسات المقراب، وفي سنة ١٦٦١م شرع في تأليف كتابه (رسالة في اصلاح العقل) لكنه لم يكملها، وانتقل الى فوربورغ واصدر سنة ١٦٦٣م كتاب (مبادئ فلسفة ديكارت) وكتاب (خواطر ميتافيزيقية) . توفي سنة ١٦٦٧م. للمزيد ينظر: باروخ سبينوزا، علم الاخلاق، تج: جلال الدين سعيد، مج: جورج كتورة، مط: المنظمة العربية للترجمة، (بيروت: ٢٠٠٩م)، ص ص ٨-٩.

(٥٢) الفريسيون: احدى الفئات اليهودية الرئيسة الثلاث التي كانت تناهض الصدوقيين والاسينيين، ومشتق اسمهم من كلمة ارامية تعني المنعزل، عرفوا بضيق الرأي والتعليم، ويُعتقد انهم خلفاء للحسيديين المتظاهرين بالتقوى. للمزيد عنهم ينظر: بطرس (واخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ٦٧٤؛ خضير، رائد رحيم، مخطوطات البحر الميت دراسة في الطائفة الاسينية، مط: دار دجلة، (الاردن: ٢٠١٧م)، ٤٧٢.

(٥٣) اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تج: حسن حنفيو فؤاد زكريا، مط: دار التنوير، (بيروت:٢٠٠٥م)، ص ص٢٥٨-٢٦٣.

(٥٤) غنمي، سيد سلامة، التوراة والانجيل بين التناقض والاساطير، مط: دار الاحمدي، (مصر:٢٠٠٠م)، ص٢٦.

(٥٥) عزرا: اسم عبري يعني (عون)، عمل كموظف في بلاط حاكم بلاد فارس الامبراطور (ارتحشتا) ومستشاراً له حول شؤون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم في بلاد ما بين النهرين ايام السبي البابلي، وقد تمكن عزرا من كسب ثقة الامبراطور من خلال تلبية جميع طلباته وبالتالي استطاع الحصول على عفواً عن اليهود والسماح لهم بالعودة الى القدس واقامة حكم ذاتي لهم في فلسطين. للمزيد ينظر: عبد الملك (واخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ٦٢١.

(٥٦) شلبي، احمد، مقارنة الاديان اليهودية، ط٨، مط: مكتبة النهضة المصرية، (مصر:١٩٨٨م)، ص٢٥٤.

(٥٧) الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق الادنى، ص٣٧٦.

(٥٨) مهران، محمد بيومي، دراسة حول قصة الطوفان بين الاثار والكتب المقدسة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود، (السعودية: ١٩٧٥م)، عدد ٥، ص٣٨٥.

(٥٩) كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم، تج: فيصل الوائلي، مط: مكتبة الحضارات، (بيروت: بلا.ت)، ص٤١٩.

(٦٠) بيروسوس: كاهن ومؤرخ وفلكي كلدي من بابل، من اتباع الاله مردوخ، عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، حيث ولد في في اثر مدة حكم الاسكندر المقدوني لبابل بين سنتي ٣٣٠-٣٢٣ق.م، أو على اقصى تقدير سنة ٣٤٠ق.م، ورد اسمه في المصادر اللاتينية بلفظ Berossos ، عاصر انطيخوس الاول في النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الاول من الثالث قبل الميلاد، له كتاباً تاريخياً عن بابل استند فيه الى المراجع القديمة بسبب وظيفته القديمة، يحتوي كتابه (البابليات) على ثلاث مجلدات ويسمى (الكلديات)، المجلد الاول وصف لبابل وجغرافيتها ومنطلق الحضارة فيها، والثاني والثالث يحتوي على تاريخ بابل واشور مع سلسلة ملوك ما قبل الطوفان ، ثم قصة الطوفان، وعودة الملكية ، وسلسلة ملوك ما بعد الطوفان، ثم تاريخ خمس سلالات ملكية. للمزيد عنه ينظر: العيداني، سمير، جغرافية بلاد ما بن النهرين من خلال المصادر الكتابية المحلية بيروسوس والاغريقية هيرودوت وزينفون دراسة مقارنة، بحث منشور في المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد ٣، العدد ١، جون، ١٩٩٩م، ص ص ٣١-٤٦.

(٦١) هرمز رسام، من رواد الاثار والتنقيب، له فضلاً كبير في اكتشاف اثار نينوى القديمة ومكتبة الملك اشور بانيبال، ولد في مدينة الموصل سنة ١٨٢٦م، وكان ابوه رسام أسقف كنيسة الشرق، وأمه تريسا أسحق حلبي من مدينة حلب، عمل منذ فتوته مع عدد من الآثاريين الذين زارو مدينة الموصل ونقبو فيها، وعمل مع المنقب الفرنسي (بوت نهاراً)، والمنقب البريطاني (هنري لايارد) ليلاً، ويعد الاخير نقطة تحول في حياة هرمز المتعلقة بالتنقيبات والاثار والحفر في العراق ولاسيما بعد عثوره على اثار عاصمة الاشوريين نمرود، عمل بعدها دبلوماسياً فد عدداً من الدول، نجح في الوصول الى جامعة اكسفورد والدراسة فيها وهو اول عربي شرقي يدرس في هذه الجامعة ويحصل على شهادة منها، ثم اصبح من افضل الدبلوماسيين الذين مثلوا السياسة البريطانية في العالم. للمزيد ينظر: مقال للباحث رفعت عبد الرزاق) نُشر بتاريخ ٢٠١٥/٨/٨ على موقع الانترنت WWW.idu.net(نشاطات الاتحاد الديمقراطي العراقي)، لصاحبه مهرجان لبيت المدى، حلقة عن رائد الآثاريين العراقيين هرمز رسام مكتشف مكتبة اشور بانيبال وملحمة كلكامش.

(٦٢) مهران، دراسة حول قصة الطوفان، ص٣٩٥.

(٦٣) عرنوق، مفيد، التوراة والتراث السوري، ط٢، مط: دار النضال، (بيروت:١٩٨٧م)، ص ص ٤٧-٤٨.

(٦٤) للمزيد عن ورود روايات الطوفان في حضارات العالم القديم بشكل تفصيلي تحليلي ينظر: فريزر، جيمس، الفولكلور في العهد القديم التوراة، تج: نبيلة ابراهيم، ط٢، مط: دار المعارف، (مصر:١٩٨٢م)، ج١، ص ص١٥٩-٣١٦

(٦٥) جميل، فؤاد، الطوفان في المصادر السومرية البابلية الاشورية العبرانية، مط: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت:٢٠١٤م)، ص٥٥.

(٦٦) الخفاجي، مزهر، البحث عن جنة الفردوس دراسة في أساطير الحضارات القديمة، مط: مكتبة مدبولى، (مصر:٢٠٠٩م)، ص١٤.

(٦٧) هووك، صموئيل هنري، منعطف المخيلة البشرية بحث في الاساطير، تج: صبحي حديدي، ط٣، مط: دار الحوار ، (سوريا:٢٠٠٤م)، ص١٦٠.

(٦٨) السواح، فراس، ارام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ط٥، مط: دار علاء الدين، (سوريا:٢٠٠٢م)، ص٣٨.

(٦٩) تك، ١١: ١٠-٣٢.

(٧٠) مجموعة من الباحثين، قاموس الكتاب المقدس، ص٩.

(٧١) تك، ١١: ٢٩.

(٧٢) هناك من شكك في موضوع ولادة النبي ابراهيم الخليل (ع) في العراق مستنداً الى وجود مدينة اخرى تحت اسم اور تقع بالقرب من حران التي أُسست مع جملة من المدن القديمة كمحطات تجارية بالدرجة الاولى عُرفت بأسم (أور)، لكن هذه النظريات لا تستند الى دليل علمي ثابت، بدليل بسيط مفاده أن العراق مملوء بمقامات ومزارات واثار تحمل اسم ابراهيم الخليل(ع)، فضلاً عن ذلك اراء المؤرخين العرب عن ولادة الخليل في العراق، والعثور على الواح بابلية تحمل اسم(ابرام) تدل على ان اسم ابراهيم كان من الاسماء الشائعة عند البابليين، مع التنويه الى ان التوراة أوردت ذكر اور وهي مقرونة بالكلدانيين وكتبة التوراة كانوا في منطقة اور ذاتها عندما دونوا فصولها، حيث كانوا مطلعين على مدونات البابليين وآرائهم الموروثة عن العصور القديمة. للمزيد ينظر: سوسة،

احمد، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثارية، ط٢، مط: العربي، (دمشق: بلا.ت)، هامش ص٢٥١.

(٧٣) تك، ٢٠: ١٢.

(٧٤) عبد الملك (واخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ٩٩٤.

(٧٥) تك، ١١: ٣١.

(٧٦) تك، ١١: ٣٢.

(٧٧) تك، ٢٥: ٧.

(٧٨) مجموعة من الباحثين، قاموس الكتاب المقدس، ص١٢.

(٧٩) القمني، سيد محمود، النبي ابراهيم والتاريخ المجهول، مط: مكتبة مدبولى الصغير، (مصر: ١٩٩٦م)، ص٢٩.

(٨٠) إيفار لستر، الماضي الحي حضارة تمتد سبعة الاف عام، تج: شاكر ابراهيم سعيد، مط: الهيئة المصرية العامة، (القاهرة: ١٩٨١م)، ص١٣٨.

(٨١) طعيمة، صابر، التاريخ اليهودي العام، ط٣، مط: دار الجيل، (بيروت:١٩٩١م)، ص٥.

(٨٢) قاسم، عبد الستار، ابراهيم والميثاق مع بني اسرائيل في التوراة والانجيل والقران، ط٢، مط: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، (القدس:١٩٩٤م)، ص١٨.

(71) Urger, M.W. Muhmmed At Macca, Oxford,1953,p.p 110-140 .

(72) A.weigall, Ahistory Of the pharaohs, London, 1982, p.40.

(73) Keller, w. the Bible As History, (Hoddow and stoughon), 1987, p.69.

(٨٦) الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، تعريب: جرجس ماردينى، مط: الكاثوليكية، (بيروت:١٩٦١م)، ص٩٤.

(٨٧) كتاب يُقسم سلسلة الاحداث التي يرويها سفر التكوين وسفر الخروج في حقب تمتد الى ٤٩سنة، ويقسم اليوبيل الى سبع سلسلات من سبع سنوات، تتألف كل سنة من ٣٤٦يوم، وقد عُرف بأسم (سفر التكوين الصغير) لأنه يكرر قسماً كبيراً من سفر التكوين ومقاطع من سفر الخروج، فضلاً عن احتوائه لشرح لأصول الشرائع والعادات المعروفة في عصره، وقد دون هذا الكتاب في حدود سنة ١٠٠ق.م، ومنه نُسخ في مكتشفات قمران. للمزيد ينظر: خضير، مخطوطات البحر الميت، ص ١٤٢.

(٨٨) العقاد، عباس محمود، إبراهيم ابو الانبياء، مط: مؤسسة هنداوي، (القاهرة: بلا.ت)، ص٤٥.

(٨٩) تك، ٩: ٢٩.

(٩٠) تك، ٩: ١٣.

(٩١) بوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ط٤، مط: دار المعارف، (لبنان:١٩٧٧م)، ص٢٤٥.

(٩٢) العقاد، المصدر السابق، ص٦٣.

(٩٣) م.ن، ص٦٣.

(٩٤) سوسة، العرب واليهود، ص٢٥٠.

(٩٥) موريس بوكاي: جراح فرنسي ولد في مدينة بون ليفيك الواقعة في قلب بلاد الاوج داخل اقليم نورماندية الادنى شمال غرب فرنسا في ١٩ يوليو لسنة ١٩٢٠م، تلقى تعليمه لغاية المستوى الثانوي في مدرسة كاثوليكية داخل مدينته، نشأ على الكاثوليكية حيث كان عضواً في الجمعية الفرنسية لعلم المصريات، ومارس الطب من ١٩٤٥ الى ١٩٨٢م، حيث تخصص في امراض الجهاز الهضمي، وتولى مهمة الطبيب الشخص للملك فيصل ال سعود وعائلته مع عمله في المملكة العربية السعودية ، كما تولى العناية الطبية بالرئيس المصري انور السادات، توجه قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية الى فرنسا ليلتحق بكلية الطب في جامعة باريس، وعندما وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩٤٥م انهى دراسته الاكاديمية ليعمل في عيادة الجامعة كجراح في الامراض الباطنية تخصص طب الامعاء، له معرفة عميقة بالكتب المقدسة اليهودية والمسيحية مع اهتمام بعلم المصريات، وفي مطلع الخمسينات التحق بالجمعية الفرنسية للمصريات التي تأسست في باريس سنة ١٩٢٣م حيث درس الهيروغليفية، وفي الستينات اصبح طبيباً باطنياً، وفي خريف ١٩٦٩م عاد الى مقاعد الدراسة في جامعة السوربون معهد الدراسات الشرقية من اجل دراسة اللغة العربية دراسة نظامية، وفي سنة ١٩٧٢م اصبح ضليعاً باللغة العربية، وفي سنة ١٩٨٧م. من اشهر اقواله " القران فوق مستوى العلمي للعرب، وفق المستوى العلمي للعالم، وفوق المستوى العلمي للعلماء في العصور اللاحقة، وفوق مستوانا العلمي المتقدم في عصر العلم والمعرفة في القرن العشرين، ولا يمكن ان يصدر هذا عن امي ، وهذا يدل على ثبوت نبوة محمد وانه يوحى اليه"، توفي في سنة ١٩٩٨م في ١٨ فبراير. للمزيد ينظر: دكار، الياس، المنهج البوكابي في اثبات ربانية القران في ضوء العلم دراسة في الفكر العلمي لموريس بوكاي، بحث منشور في مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الاديان، جامعة الامير عبد القادر، الجزائر، المجلد التاسع، العدد الاول، ص ص ٢٩٦-٣٠٠.

(٩٦) قاسم، ابراهيم والميثاق، ص١٨.

(٩٧) عثمان، عبد العزيز، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، ط٢، مط: دار الفكر الحديث، (لبنان: ١٩٦٧م)، ج١، ص ٦٢٧.

(٩٨) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط٢، مط: شركة الوراق، (بيروت:٢٠١٢م)، ج١، ص٣٣٣.

(٩٩) جميل، المصدر السابق، ص٨.

(١٠٠) الدبش، أحمد، عورة نوح ولعنة كنعان وتلفيق الاصول، مط: خطوات للنشر والتوزيع، (دمشق:٢٠٠٧م)، ص٥٨.

(١٠١) الناضوري، رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي اسيا وشمال افريقيا، بحث منشور الكتاب الاول: مرحلة التكوين والتشكيل الحضاري والسياسي من العصر الحجري الحديث حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد، مط: مكتبة الجامعة العربية، (بيروت:١٩٦٨م)، ص ص٢٢٥-٢٢٦.

(١٠٢) البدري، جمال عبد الرزاق، النبي ابراهيم والشرعية السياسية، مط: المكتب المصري، (القاهرة: ١٩٩٩م)، ص١٥.

(١٠٣) تك، ٥: ٢.

(١٠٤) تك، ٥: ٦.

(١٠٥) تك، ٥: ٩.

(١٠٦) تك، ٥: ١٢.

(١٠٧) تك ،٥: ١٥.

(١٠٨) تك، ٥: ١٨.

(١٠٩) تك، ٥: ٢١.

(١١٠) تك، ٥: ٢٥.

(١١١) تك، ٥: ٢٨.

(١١٢) تك، ٥: ٣٢.

(١١٣) تك،١١: ١٠.

(١١٤) تك، ١١: ١٢.

(١١٥) تك، ١١: ١٤.

(١١٦) تك، ١١: ١٦.

(١١٧) تك، ١١: ١٨.

(١١٨) تك، ١١: ٢٠.

(١١٩) تك، ١١: ٢٢.

(١٢٠) تك، ١١: ٢٤.

(١٢١) تك، ١١: ٢٦.

(١٢٢) بوكاي، أصل الانسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة: فوزي شعبان، مط: المكتبة العلمية، (بلا.م: ١٩٩٠م)، ص١٦٤.

(١٢٣) تك، ٥: ١-٥.

(١٢٤) تك، ٧: ١١-١٣.

(١٢٥) تك، ٧: ٢٤.

(١٢٦) تك، ٨: ٣.

(١٢٧) تك، ٨: ٤.

(١٢٨) تك، ٨: ٥.

(١٢٩) تك، ٨: ٦.

(١٣٠) تك، ٨: ١٠.

(١٣١) تك، ٨: ١٢.

(١٣٢) تك، ٨: ١٣.

(١٣٣) تك، ٨: ١٤.

(١٣٤) مجموعة من المؤلفين، موسوعة الكتاب المقدس، مط: دار منهل الحياة، (لبنان: ١٩٩٣م)، ص٢١٢.

(١٣٥) نجيب، قليني، الكتاب المقدس بين التاريخ والاثار، تقديم: ميخائيل مكسي، ط٢، مط: سان مارك للطباعة، (بلا.م: بلا.ت)، ص١٩.

(١٣٦) العلي، اكرم حسن، التقويم دراسة للتقويم والتوقيت والتاريخ مع جداول مفصلة لمقابلة التاريخ الهجري بالميلادي، مط: المصادر، (بيروت: ١٩٩١م)، ص٤٠.

(١٣٧) هوايت، الن، الصراع العظيم في سيرة الاباء والانبياء، ترجمة: فرج الله اسحق، مط: دار الشرق الاوسط، (لبنان:١٩٦٢م)، ٩١.

(١٣٨) المقاري، الترجمة السبعينية، هامش ص٣٦.

(١٣٩) جوزيف، ايهاب، نظرة لاهوتية على العهد القديم أسفار موسى الخمسة، مط: شركة الطباعة المصرية، (بلا.م: بلا.ت)، ص١٣.

(١٤٠) م.ن، ص ص١٣-١٤.

(١٤١) تك،١: ٢٦-٢٧.

(١٤٢) تك، ٢: ٨.

(١٤٣) تك، ٤: ١-٢٤.

(١٤٤) تك،٤: ٢٥-٢٦.

(١٤٥) تك، ٥: ١-٣٢؛ ٤:٦.

(١٤٦) تك، ٩: ١٨-٢٩.

(١٤٧) تك، ١٠: ١-٣٢.

(١٤٨) تك، ١١: ١٠-٢٦.

(١٤٩) تك، ١١: ٢٧-٣٢.

(١٥٠) جوزيف، نظرة لاهوتية، ص١٤. واللاهوت المتحرر يندرج ضمن النظريات التي ظهرت في القرن العشرين والتي تُعرف بأسم (ما بعد الحداثة) حيث أصبح لكل مجموعة أسلوباً تسير بمقتضاه بغض النظر إذا كان هذا الاسلوب صحيح ام خاطأ، فقط عليه ان لا يمس حرية الاخرين ولا يخالف القانون المدني، وظهرت مدارس اللاهوت التحرري في سنة ١٩٦٧م. للمزيد ينظر: يعقوب، حلمي، النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، كتاب منشور على شبكة الانترنت

https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/index.html

(١٥١) تك، ١١: ١٢-١٣.

(١٥٢) تك، ١١: ١٥.

(١٥٣) تك، ١١: ١٧.

(١٥٤) تك، ١١: ١٩.

(١٥٥) تك، ١١: ٢١.

(١٥٦) تك، ١١: ٢٣.

(١٥٧) تك، ١١: ٢٥.

(١٥٨) تك، ١١: ٢٦.

(١٥٩) كلارك، ادم، شرح سفر التكوين بحث علمي وروحي في معاني كلمات الوحي الالهي في اللغة العبرية ومرادفاتها، ترجمة وبحث: د. لورانس لمعي رزق الله، بلا.مط، (بلا.ت: نيويورك)، ص٩٣.

(١٦٠) م.ن، ص ص٩٣-٩٣.

(١٦١) م.ن، الملحق ص ص٥٥٤-٥٦٧.

(١٦٢) م.ن، ص٩٤. واخنوخ اسم عبري معناه (مكرس) أو (محنك) ، ابن يارد وابو متوشالح ، وهو السابع من ادم من نسل شيث،. للمزيد عنه ينظر : الفغالي، بولس، اخنواخ سابع الاباء كتاب اخنوخ او اخنوخ الاول واسرار اخنواخ او اخنوخ الثاني، مط: مؤسسة دكاش ، (بيروت:١٩٩٩م).

(١٦٣) م.ن، ص٩٦.

(١٦٤) م.ن، ص٩٦.

(١٦٥) م.ن، ص٩٧.

(١٦٦) م.ن، ص ص١٢٩-١٣٠.

(١٦٧) م.ن، ص١٤٩.

(١٦٨) جايسون لايزل، الكتاب المقدس وعلم الفلك، تج: نرمين ماهر الفيزي، مط: سلفر ستار، (بلا.م: ٢٠٠٩م)، ص٤٠.

(١٦٩) سفر التكوين بالخلفيات التوضيحية، ط٣، مط: دار الكتاب المقدس، (مصر:٢٠١٣م)، هامش ص١١.

(١٧٠) م.ن، هامش ص٢٢.

(١٧١) النص الماسوري أو الماصوري، وهي التسمية الرسمية للتوراة العبرية، والعلماء الماصوريين الذين وضعوا النص العبري النهائي، وهم الذين اخترعوا الحركات الصوتية عن طريقوضع رمز فوق او تحت الحرف لإعطائه اللفظ الصحيح والمحافظة على طريقة لفظ اللغة العبرية حتى لا تندثر، وهذا النصُ يعرف بالمسورة اي النص التقليدي المعترف به، ولفظة مسورة عبرية من جذر أسر أي قيد وضبط. للمزيد ينظر: فريحة، أنيس، في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، مط: دار النهار، (بيروت:١٩٨٠م)، ص ٨٩.

(١٧٢) عزمي، اشرف، في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين ١-١١، مط: رؤية للطباعة، (القاهرة: ٢٠١٧م)، ص ص٢٣٦-٢٣٧.

(١٧٣) م.ن، ص ٢٥٠.

(١٧٤) م.ن، ص ٢٥١.

(١٧٥) م.ن، ص٢٥١.

(١٧٦) م.ن، ص ص٢٥١-٢٥٢.

(١٧٧) مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم شرح لكل اية ، سفر التكوين، مط: دير الشهيد مار مينا العجائبي ، (مصر:٢٠٠٦)، ج١، ص٥٩.

(١٧٨) م.ن، ج١، ص٥٩.

(١٧٩) المقاري، يوحنا، شرح سفر التكوين سفر البدايات، ط٢، مط: دير القديس أنبا مقار، (وادي النطرون:٢٠١٤م)، ص١٥٤.

(١٨٠) فلسطين، عادل وديع، الجذور التاريخية للصراعات المعاصرة مع عرض لأحداث التوراة، مط: مكتبة مدبولى، (مصر:٢٠٠٩م)، ص٥٥.

(١٨١) تك، ١: ٧-٨.

(١٨٢) تك، ١: ٢٨.

(١٨٣) مارش، وليم، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، مط: صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى، (بيروت: ١٩٧٣م)، ص٤٩.

(١٨٤) تك، ٥: ١-٥.

(١٨٥) تك، ٥: ٦-٨.

(١٨٦) تك، ٥: ٩-١١.

(١٨٧) تك، ٥: ١٢-١٤.

(١٨٨) تك، ٥: ١٥_١٧.

(١٨٩) تك، ٥: ١٨-٢٠.

(١٩٠) تك، ٥: ٢١-٢٤.

(١٩١) تك، ٥: ٢٥-٢٧.

(١٩٢) تك،٥: ٢٨-٣١.

(١٩٣) تك، ٥: ٣٢.

(١٩٤) تك، ٧: ٦.

(١٩٥) تك، ٩: ٢٨-٢٩.

(١٩٦) تك، ١١: ١٠-١١.

(١٩٧) تك، ١١: ١٣.

(١٩٨) تك، ١١: ١٤-١٥.

(١٩٩) تك، ١١: ١٦-١٧.

(٢٠٠) تك، ١١: ١٨-١٩.

(٢٠١) تك، ١١: ٢٠-٢١.

(٢٠٢) تك، ١١: ٢٢-٢٣.

(٢٠٣) تك، ١١: ٢٤-٢٥.

(٢٠٤) تك، ١١: ٢٦-٣٢.

(٢٠٥) الثقافة الكبارية: من عصور الميزوليث في الشرق الادنى القديم (٢٠٠٠٠-٩٥٠٠ق.م)، وتمتد بين (١٢٠٠٠-١٨٥٠٠ق.م)، سُميت بهذا الاسم نسبة الى مغارة كبارة أو كبارا في الطرف الغربي لجبال الكرمل التي عُثر فيها على ادوات واثار تدلّ عليها، انمازت هذه الحضارة بمجموعة من الميزات مثل استخدام الادوات الحجرية الدقيقة (المايكروليثية)، ونزوح الانسان من الكهوف الى الوديان وبناؤه للبيوت الدائرية الشكل المبنية على شكل حفرة ذات جدران وأرضية من الطين، ومن المميزات الاخرى صيد الحيوانات البرية مثل الحصان والابل ومحاولة الاستئناس بالكلب. للمزيد ينظر: الماجدي، خزعل، حضارات ما قبل التاريخ، ط٢، مط: الرافدين، (بيروت:٢٠١٨م)، ص ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٢٠٦) الثقافة النطوفية: من عصور الميزوليث في الشرق الادنى القديم (٢٠٠٠٠-٩٥٠٠ق.م)، وتمتد بين (١٣٠٠٠-٩٠٠٠ق.م)، ظهرت بواكيرها في بلاد الشام قبل هذا التاريخ لكنها تبلورت كأفضل أنموذج للثقافة الميزوليتية في الشرق الادنى، وتشير هذه الثقافة الى انتقال تدريجي في البليوليت الاعلى من اوربا نحو الشرق الادنى، أشتق اسمها من وادي نطوف شمال غرب القدس في فلسطين، انطلقت من فلسطين ودجنت استعمال القمح والشعير البريين وانتعاش حياة الحيوانات اللبونة مثل الماشية والغزلان. للمزيد ينظر: الماجدي، حضارات ما قبل التاريخ، ص ٢٧١.

(٢٠٧) الماجدي، حضارات ما قبل التاريخ، ص٢٦٨.

(٢٠٨) باقر، المصدر السابق، ج١، ص ص ١٧٣-١٧٤.

(٢٠٩) الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، مط: دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية، (بغداد:١٩٨٨م)، ص ص٨٥-٨٦.

(٢١٠) اور، فرنسيس، حضارات العصر الحجري القديم، تعريب: د. سلطان محيسن، ط٢، مط: الف باء الاديب، (دمشق: ١٩٩٥م)، ص١٥٣.

(٢١١) شاهين، عبد الصبور، أبي ادم قصة الخليقة بين الاسطورة والحقيقة، ط٢، مط: دار الاعتصام، (بلا.م:١٩٩٨م)، ص ص١٥-١٦.

(٢١٢) حسين، عبدالله، تاريخ ما قبل التاريخ، مط: مؤسسة هنداوي، (مصر:٢٠١٤م)، ص٧١.

(٢١٣) كريمر، السومريون، ص ص٤٧٣-٤٧٤.

(٢١٤) رسالة يهوذا: تعود الى أخو يعقوب الرسول الصغير كاتب رسالة يعقوب وأسقف اورشليم الذي نبغ في مجمع اورشليم الاول، أطلق عليه لقب (لباوس/ تداوس) التي تعني (ذو القلب الكبير). للمزيد ينظر: صموئيل، مكسيموس، تفسير رسالة يهوذا الرسول، نشرته كنيسة السيدة العذراء مريم، (الصاغة: بلا.ت)، ص٢.

(٢١٥) العهد الجديد، يهو، ١ ، ١: ١٤.

(٢١٦)٢ بط ، ٢: ٥.

(٢١٧) سورة العنكبوت، الآية ١٤.

(٢١٨) الكيلاني، رعد شمس الدين، الانبياء في العراق دراسة مقارنة بين القران والتوراة والاثار، مط: دار الشؤون الثقافية، (العراق:٢٠٠١م)، ص٨٤.

(٢١٩) سعيد حوى، محمد ديب (ت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الاساس في التفسير،ط٦، مط: دار السلام، (القاهرة:١٤٢٤هـ)، ج٨، ص٨٧ وما بعدها.

(٢٢٠) سورة الكهف، الآية ٢٥.

(٢٢١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مط: دار الفكر، (بيروت: بلا.ت)، ج٥، ص ص ٣٧٩ وما بعدها.

(٢٢٢) سورة المؤمنون، الآية ١٠٠.

(٢٢٣) للمزيد ينظر : العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الاشقر، القيامة الصغرى، مط: دار النفائس، (الاردن:١٩٩١م)، ج١، ص١٣.

(٢٢٤) سورة الكهف، الآية ٦٦.

(٢٢٥) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، المنهاج في شرح صحيح مسلم، ط٢، مط: دار احياء التراث العربي، (بيروت:١٣٩٢هـ)، ج١٥، ص ٣٥ وما بعدها.

(٢٢٦) سورة الرعد، الآية ٨.

(٢٢٧) القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القران المعروف بأسم تفسير القرطبي، تحقيق: احمد البردوني و ابراهيم أطفيش، ط٢، مط: دار الكتب المصرية، (مصر:١٩٦٤م)، ج٩، ص٢٨٨ وما بعدها.

(٢٢٨) ممكن مراجعة الدراسة الأكاديمية لـ (علي، جواد، المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية، ترجمة: أبو العيد دودو، ط٢، مط: دار الجمل، (بيروت:٢٠٠٧م).

ثبت المختصرات المستعملة في البحث

الاختصار	العبارة
تك	سفر التكوين
يهو	رسالة يهوذا
رسالة بطرس الثانية	٢ بط
ط	طبعة
مط	مطبعة
تج	ترجمة
بلا.ط	بلا مطبعة
بلا.مط	بلا مطبعة
بلا.ت	بلا تاريخ
بلا.م	بلا مكان

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Khalid Salim Ismael	Preface
3-34	Safwan Sami Saeed	Manifestations the Wisdom and its Dimensions in the Speeches of the Kings of the Sargonic Dynasty
35-56	Farouk Ismail	The Land Yassan during the 18th Century BC.
57-92	Murad Raad Mashkor Shaymaa Ali Ahmed	The Contents of School Texts from Ancient Iraq in Light of Published and Unpublished Cuneiform Texts
93-136	Sarood Talib Mohammed Taher Abdullah Bakr Othman	Aspects of Human Adaptation to Life in Mesopotamia in the Light of Pottery Scenes and Pictographic Writing
137-164	Munah Abdel Karim Hussein Al – Qaisi	Developmental Stages and Engineering Technical Treatments for the Architecture of the Structural Construction of the Ziggurat Building in the Cities of Central and Southern Ancient Iraq (Selected Samples)
165-180	Mustafa Yahya Faraj Yasmin Abdul Kareem Mohammed Ali	Irrigation and Cultivation of Nimrud City during the Reign of the King Ashurnasirpal II (883-859 B.C): A Study in the Light of the Cuneiform Texts and the Results of Archaeological Excavations
181-202	Rafat Najeeb Fatuhee Mohammed Radhy Zower	Polysemy and Homonymy Conjugation in Syriac Language (Regular Verbs Example)
203-232	Mustafa Kadhim Sahal Ali Obaid Shalgham	Heritage Outposts in Al-Muthanna Governorate (Alghuleidha, Alaarzyiat and Alsafi posts as an example)
233-266	Raed Rahim Khuder	The History of Human Dwelling of the Earth According to Genesis
267-282	Suhaila Kazem Mdalool Faez Hadi Ali	Hurrian Architecture in the Light of Excavations Tell Basmusian Tell Al-Daim and Tell Asfour

13- The original research papers submitted to the journal shall not be returned to their owners, whether published or not.
14- Tables and figures are numbered consecutively and according to their occurrence in the research, and are provided with titles, submitted on separate papers, and blueprints are presented in black ink and images are high-resolution.
15- The full source name is indicated in the margin, with the abbreviated source in parentheses at the end of the margin.
16- The researcher is responsible for correcting the linguistic and typographical errors in his research.
17- The magazine operates according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication fees of (100,000) one hundred thousand Iraqi dinars. In addition to, the copy fees amounting to (15,000) dinars.
18- Each researcher is provided with a copy of his research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a price determined by the editorial board.
19- The papers should be sent to the journal e-mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Publishing rules in Athar Al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research that falls in specializations:
   - Ancient Archaeology and Islamic Archaeology.
   - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
   - Cuneiform Inscriptions and ancient lines.
   - Historical and cultural studies.
   - Archaeological geology.
   - Archaeological survey techniques.
   - Anthropological studies.
   - - Maintenance and restoration.
2- Research papers shall be submitted to the magazine in both Arabic and English.
3- The research shall be printed on (A4) paper, word-2010 system, with double spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language, Times New Roman for English language, delivered on CD, and in two copies of paper.
4- The title of the research should be printed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his academic degree, his full work address, and e-mail, Size (15), in both Arabic and English.
5- The research should contain an abstract in Arabic and English languages, it shouldn't exceed (100) words.
6- The search must include keywords related to the title and content of the research.
7- Margin numbers are written in parentheses and are given sequentially at the end of the research in size (12), for both Arabic and English sources.
8- The dimensions of the page in all directions should be, from the top and the bottom are (2.45 cm), and from the right and left are (3.17 cm).
9- That the research has not been previously published or submitted to obtain a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must undertake this in writing when submitting it for publication.
10- The researcher is obliged to follow the correct scientific foundations in his research.
11- The researcher is obliged to modify the paragraphs of his research to suit the suggestions of experts and the method of publication in the journal.
12- The number of research pages does not exceed (25) pages, and in case of exceeding the required number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 dinars) for each additional page.

Arabic Language Expert
Prof. Maan Yahya Mohammed
Dep. Of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Expert
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah jameel
Dep. Of Archaeology / College of Archaeology / University of Mosul

Design and Format
Assist. Lect. Thaer Sultan Darweesh
Assist. Lect. Oday Abdulwaheb Abdullah

Design Cover
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

Assist Prof. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

Members

Prof. Elizabeth Stone

Prof. Adeileid Otto

Prof. Walther Sallaberger

Prof. Nicolo Marchetti

Prof. Hudeeb Hayawi Abdulkareem

Prof. Jawad Matar Almosawi

Prof. Rafah Jasim Hammadi

Prof. Abel Hashim Ali

Assist Prof. Yasamin Abdulkareem Mohammed Ali

Assist Prof. Vyan Muafak Rasheed

Assist Prof. Hani Abdulghani Abdullah

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.7 / No.2 **Zul Qi'dah. 1443 A.H. /1- June. 2022 A.D.**

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher Education and Scientific Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)
IRAQI Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol.7/No.2

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology - University of Mosul / Vol.7/ No.2 / 1443 A.H. / 2022 A.D.